



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي طاهر * سعيدة *

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم: اللغة و الأدب العربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

تخصص لسانيات عامة

بعنوان :

اللغة والتواصل عند التلميذ طور الابتدائي

تحت إشراف

د. زخافة جيلالي

من إعداد الطالبتين

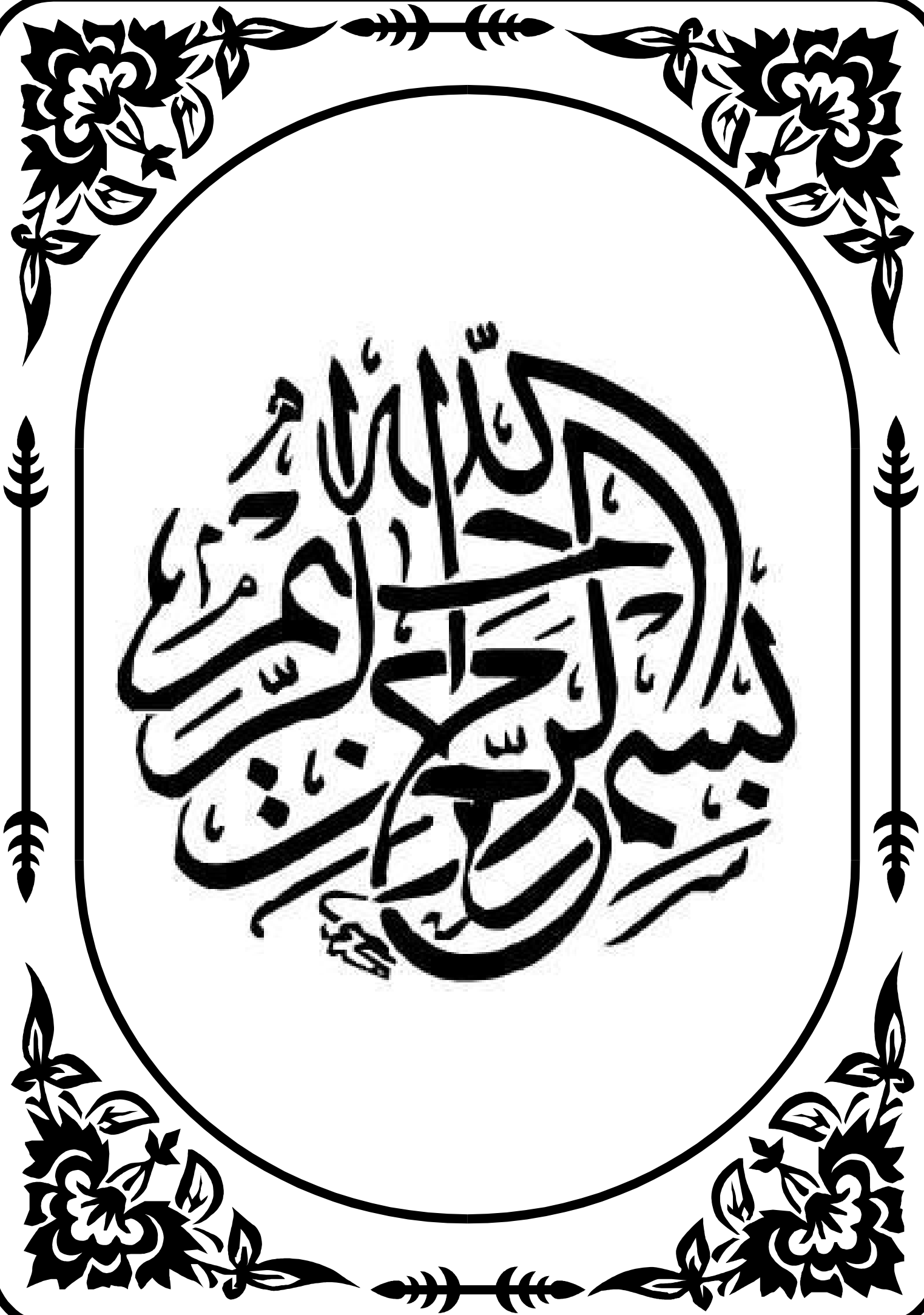
درقاوي حنان

جلولي أم الجيلالي

السنة الجامعية :

2018-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال تعالى:

﴿يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا

العلم درجات والله بما تعملون خبير

﴿(11)﴾

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا للدين والعلم، ونشكره أنه وفقنا وسدد خطانا، وأعاننا على إتمام هذا البحث واعترافاً منا بالجميل:

نتقدم إليك بأرقى عبارات الامتنان يا أستاذنا المشرف الدكتور "زحاف الجيلاي" يا من كنت قدم صدق ووفاء ويا من بذلت ولم تنتظر العطاء، وكنت خير سند في اجتيازنا دروبا قد أينعت خير علم كنا نتمناه.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى نجوم ظلت تلوح في سماننا، لم نر منهم إلا بريقاً وضياء لم يخفت، هم أستاذتنا الكرام بقسم الأدب العربي

إهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى من أمرني الخالق بطاعتها، التي ترعرعت بين أحضانها، إلى القلب الذي منحني النيل والحب، إلى منهل قدوتي وسر نجاحي في الحياة، إلى التي لم تعرف لا القراءة ولا الكتابة ولكنها علمتني معنى الإيمان والصبر والقيم إليك أمي ثم أمي الغالية أطال الله في عمرك.

وإلى والدي الذي كرس حياته لتربيتي وتعليمي، وكان سندي لمواصلة مشواري الدراسي، إلى من غرس في كياني حب العلم، الإرادة، الاعتماد على النفس، وكان حلمه دائما أن يراني في قمة النجاح غليك أبي الغالي العزيز.

وإلى من شاركتني حياتي بفرحها وقرحها إلى سندي وعضدي ونصفي وغلى كل إخوتي وأخواتي وعائلة جلولي

إلى كل الصديقات: إيمان-سعادة-رقية-حنان-سارة-بشرى

وإلى كل من علمني حرفا

وإلى كل من نسيهم قلبي ولم يغفل عنهم قلبي

أم الجيلالي

إهداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: <<من لم يشكر الناس لم يشكر الله>>
الحمد لله على إحسانه وتوفيقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله أما بعد:

أهدي ثمرة جهودي إلى والديّ اللذان لطالما كان سندا لي في هذه الحياة، شكرا أبي
أشكر أُمي لأنكم وقفتم بجانبني وشجعتُموني على الاستمرار في مسيرة العلم
والنجاح، وإلى من تقاسمت معهم دفاء الحياة العائلية إخوتي خصوصا رانية، كما
أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور زحاف الجيلالي الذي أعطانا من وقته
التمين رغم مسؤولياته المتعددة، كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة
الفاضلة قوادري التي ساعدتنا في هذا العمل والنجاح المتواضع، شكرا.

دردقاوي حنان

مقدمة

مقدمة:

بسم الله والحمد لله الذي لولا، ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كان أفصح الناس لسانا، وأوضحهم بيانا أما بعد:

قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي

أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه 25-28]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من البيان لسحواً"

الكلام أو النطق هو نعمة من نعم الله الجليلة التي وهبها سبحانه وتعالى لبني آدم، فالكلام نبيء ضروري في الحياة حيث يستطيع الإنسان من خلاله أن يعبر كل ما يجيش في صدره وما يتطلبه جسده، إن الكلام أداة هامة تساعد في تواصل الأفراد مع بعضهم البعض، بل تعتبر الحجر الأساس في التعبير عن الحياة كلها، بحلوها ومرها، بصفوها وكدرها...

إن الإنسان ليس إلا لسانا وقالوا قديما: أن المرء يختبئ وراء لسانه فإذا تكلم ظهر. وتعد اللغة بدورها أداة التواصل بين بني الإنسان وعامل أساسي بين عوامل التكيف مع المجتمع كما تساهم بصورة أساسية في التعلم واكتساب المهارات. والهدف من وراء هذا الموضوع هو التعرف على اللغة التي يتواصل بها المعلم مع المتعلم.

مقدمة

وعلى هذا الأساس ومن خلال هذه الدراسة جاءت إشكاليتنا مصاغة على النحو التالي: هل اللغة أداة تواصل وما هي الطرق والأساليب السليمة التي بها يتحقق التواصل اللغوي؟

وقد تعرضت مؤلفات كثيرة لإشكالية اللغة والتواصل مع التلميذ وقد حاولنا بهذا البحث إضافة جهد إلى المجهودات التي تبذل في سبيل معرفة طرق التواصل اللغوي مع التلميذ، وقد جاء هذا البحث في 3 فصول، فصلين نظريين وفصل تطبيقي إضافة إلى المقدمة والخاتمة.

يشتمل الفصل الأول في بدايته على تمهيد يلخص ما جاء في مضمونه، ويحمل عنوان نشأة اللغة عند الإنسان ويضم ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: ماهية اللغة ووضائفها.

المبحث الثاني: نظريات ومراحل إكتساب اللغة عن الطفل

المبحث الثالث: مناهج اللغة وأسرارها

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه التواصل عند التلميذ ويضم ثلاثة مباحث

المبحث الأول: ماهية التواصل

المبحث الثاني: التواصل اللغوي

المبحث الثالث: التواصل عند التلميذ

أما الفصل التطبيقي فيحمل عنوان التواصل اللغوي مع تلميذ الطور الإبتدائي.

لأنجزنا فيه نموذج يتمثل في استبيانات أجاب عليها معلمي أحد مدارس الابتدائية وينتهي هذا البحث بخاتمة تبين فيها النتائج المتوصل إليها.

مقدمة

وتعتبر اللغة العربية من أرقى وأعظم لغات الشعوب العربية والإسلامية، وتسمى بلغة "الضاد"، نزل بها القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين وهي وعاء الفخر وقد حققت تصورا كبيرا وعناية فائقة، وهي أداة تواصل ونقل لمختلف الآراء بين الشعوب خاصة في الأواسط التربوية، حيث تؤثر في المتعلم من خلال تلقينها عن طريق قواعدها وتراكيبها، وبها تتطور مهاراته اللغوية، والتي تساعده على التواصل اللغوي الفعال، بإعتباره آلية هادفة ومنظمة تعنى بالتفاهم والتفاعل بين عناصر العملية التعليمية.

ومصطلح التواصل وقع محلّ جدل بين مختلف الآراء اللسانية القديمة مثل: ابن جني والحديثة أمثال جاكبسون ودي سوسير فمنهم من سماه بلفظة التواصل، ومنهم من صرح به كلفظة إتصال لكن كلا هذين المصطلحين كانا مفتاحا واحدا لدراسة واحدة، وهيب أن التواصل يقع عن طريق اللغة.

ويتعلم الأطفال الصغر من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة بهم بما فيها من أفراد وأشياء متنوعة تعمل على إثراء حصيلتهم اللغوية والكلامية والاتصالية.

- ومن هذه المعطيات النظرية وقع اختيارنا على موضوع:

اللغة والتواصل عند تلميذ الطور الابتدائي، ومن إعداد هذا البحث كان لابد من توفر دوافع ذاتية وأخرى موضوعية كانت سببا في اختيارنا هذا الموضوع، ومن الأسباب الذاتية: إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن بدافع الصدفة وإنما حبا منا في معالجته وإثراء

وكانت حوصلة لكل ما تناولناه في مجمل البحث

مقدمة

وقد اتبعنا في هذه الدراسة منهاجاً وصفيًا وكذلك المنهج الإحصائي الذي اعتمدنا فيه على قليل من الاستبيانات المعطاة. وقد واجهتنا العديد من الصعوبات خلال إعداد هذا البحث.

الفصل الأول: نشأة اللغة عند الإنسان

المبحث الأول: ماهية اللغة ووظائفها

المبحث الثاني: نظريات ومراحل إكتساب اللغة عند الطفل

المبحث الثالث: منابع اللغة وأسرارها

تمهيد:

للغة نشأتان حينما أخذ الإنسان يلفظ أصواتا مركبة ذات مقاطع وكلمات متميزة للتعبير عما يجول بخاطره من معان وما حسسه من مدركات، ونشأة حينما يشرع الطفل يقلد أبويه والمحيطين به فيما يلفضونه من مفردات وعبارات فتنقل إليه لغتهم عن هذا الطريق¹

سنحاول أولا تحديد مفهوم اللغة لغة واصطلاحا

المبحث الأول: ماهية اللغة ووضائفها

مفهوم اللغة لغة:

يطلق لفظ اللغة على اللسان والنطق معا، فقد جاءت في لسان العرب في مادة (ل غ و) اللغة: اللسن، وأصلها لغوة فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغوات واللغوة والنطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها.

مفهوم اللغة اصطلاحا: وردت عدة تعريفات في تحديد مصطلح اللغة نذكر منها:

تعريف ابن خلدون (ت808هـ): الذي عرفها يقوله: "...عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني نشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة مستقرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحتها" من خلال قراءتنا لهذا التعريف نجده يتضمن ما يلي:²

- اللغة وسيلة للإبانة والتعبير عن المقاصد.

- اللغة فعل لساني وسيلته اللسان.

¹ علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل. نهضة مصر للطباعة والتوزيع ص 03

² ابن علال أمال، اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات 2016/2015 ص 10

- اللغة ملكة لسانية.

- اللغة تواضع واصطلاح بين أفراد الأمة.

تعريف ابن جنى (ت392هـ): عرفها بقوله "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

تعريف ديسوسير: يرى أن اللغة "تنظيم من الاشارات المفارقة" يتضمن هذا التعريف ما يلي:

- اللغة عنده نسق من الإشارات والرموز.

- عبارة عن وحدات لغوية وضعت لمعنى.

- وحدات لغوية متغايرة فيما بينها.

من خلال التعاريف السابقة يمكننا القول أن اللغة أداة اتصال لسانية وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي يتم التوافق والتواضع عليها بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم.

التعريف اللساني للغة: "اللغة هي قدرة خاصة بالنوع البشري للتواصل بفضل جهاز من الرموز المنطوقة التي تحتاج إلى تقنية جسدية معقدة مع افتراض وجود وظيفة رمزية ومراكز خاصة في المخ، وهذا الجهاز من الرموز المنطوقة المتداولة بين جماعة معينة تشكل لغة خاصة.

التعريف النفسي: اللغة هي ملكة إنسانية تعتبر الأداة الأساسية للتواصل بالأفكار والمشاعر بين الأفراد وتعتبر وسيلة التحليل والتعبير الفكري لدى الفرد بواسطة

جهاز مدعم برموز وإشارات تربط بينها قواعد ويعبر عنها شفها وكتابيا أو بالإشارات.¹

عناصر اللغة وأشكالها:

للتعامل مع اللغة العربية يجب أن نعرف العناصر التي تتألف منها، فالصانع الذي يقدم عملا للمجتمع لا بد أن يكون عالما بأدوات صناعية ولمن صنعها ولم يصنعها ولأي شيء تستخدم، وكيف تستخدم، ثم يضع كتالوجا لصيانتها (ولأي شيء تستخدم) إذا ما تعرضت لخلل ما، إلا أن استخدمنا للغتنا شيء ومحاولة النهوض بها شيء آخر النهوض بها نطقا وكتابة، وإذن لا بد أن نفهم مكوناتها، فاللغة مجموعة من الأصوات، وهي اللبنة التي تتكون منها الوحدات كالكلمات والجمل، وهذا هو المظهر الذي يسمى بالنظام الصوتي للغة ولا بد من دراسته وهذا يجعلنا نسلم بأن عملية الاتصال تتم عند الإنسان والحيوان، وربما النبات والجماد عن طريق الأصوات، فهي وإن كانت جذور كلمات عند البشر، إلا أنها تختلف طريقة التواصل بين سائر الأجناس الأخرى، فالنمل يتواصل: "قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم" فله لغته... وللطيور كذلك، ولنا في قصة "هدهد سليمان" ما يدل على ذلك، إلى جانب علم سليمان بمنطقة وبلغة النمل، وكثيرا ما نسمع من يتكلم

¹ فردينا ندي سوسير، دروس في الألسنة العامة، تعريب، محمد شاوش وآخرون الدار العربية للكتاب، تونس (دط) 1985

عن لغت النبات، والجماد أيضا له تواصله، فقول الله تعالى ﴿ يا جبال أوبي معه... ﴾ دليل على التواصل¹

أنواع اللغة:

عند تعريفنا الواردة السابقة للغة وجدنا أنها وسيلة للتفاهم والتواصل والتعبير عن العواطف وهي بهذا لا تقتصر على ما ينطق به الإنسان فقط إذ في الإشارة لغة وفي الحركة لغة، وفي الصورة لغة، وحتى في الصمت لغة فالفرد عندما يريد أن يعبر ما في حاجاته، وذهنه وعن مواقفه وانفعالاته قد يستعين بالأشكال المرسومة أو الحركات الجسمية أو حتى الإشارات البصرية والسمعية، وابعثا ونغمات موسيقية كلغة لإيصالها للغير وقد قسمت إلى شكلين هما:

أ. اللغة غير المقطعية: وهي تتكون من أصوات بسيطة غير مقطعية أو من حركات أو إيماءات كإيماءات الوجه أو تعبيرات الوجه أثناء الحديث أو التكثيرات أو غير ذلك من لغات مثل لغة العيون ولغة الحركة ولغة الشم، ولغة الأذن ولغة الإنفعالات وهذا الشكل من اللغة مشترك بين الإنسان والحيوان مع وجود فارق بسيط في التعبير واللغة الغير مقطعية تنشأ أيضا بسبب الحضارة وبسبب العادات والتقاليد المتفق عليها فمثلا حركة الرأس إلى الأعلى دليل على الرفض، وحركة الرأس إلى الأسفل دليل على القبول وقد فسّر دارون مثل هذه الحركات المعبرة بمبدأ العادات في التفاهم والاتصال فالتكثير دليل على التعجب أو التقزز وبالنسبة للأطفال فقد لاحظ عالم الطفولة، والمراهقة (أرنولد جيزل) أن الطفل يلجأ

¹ خالد الزواوي- اكتساب اللغة وتنمية اللغة- مؤسسة هورس الدولية للنشر والتوزيع ص 20

إلى نوعين من الحركات أو الإشارات الخاصة بالرفض، أو الإعجاب أو الخلاصة بالقبول والرفض ووجد جيزل أن الإشارات الأولى الخاصة بالرفض يصاحبها إعادة البكاء، والتهيج والغضب كما يصاحب إشارة الإعجاب الابتسام، والسرور وتظهر أهمية اللغة والغير مقطعية لدى الطفل الصغير قبل عمر السنتين وتصبح هذه اللغة مكملة لدى الراشد للغة الكلام.¹

وبقدر ما تكون اللغة المقطعية هامة في عملة النمو العقلي والوجداني والاجتماعي لدى الفرد وما تكون اللغة الغير المقطعية هي الدليل إلى الراشد على التخلف وعدم النضج والحاجة إلى اللغة المقطعية تبتغي في مرحلة معينة من نمو الفرد إلا أنّ هذه الحاجة تتناقض تدريجيا مع تقدم الطفل في عمره، ومع تدرج الطفل في تعلمه للغة المقطعية.

ب. اللغة المقطعية:

وهي عبارة عن كلمات أو جمل أو عبارات ذات مدلول ومعنى متعارف عليه من قبل أفراد الجماعة أو أفراد النوع وهي ثابتة نسبيا كما في اللغة البشرية والواقع أنه لا يوجد بين أشكال اللغة ما هو أهم من اللغة المقطعية من حيث القواعد والقدرة على التعبير والفهم وحفظ التراث والتكيف مع ظروف الحياة، وما يميز الإنسان الراشد السوي هو تمكنه من اللغة المقطعية بالدرجة الأولى بالإضافة إلى وجود اللغة الغير مقطعية لديه ولكن هذه اللغة الغير ومقطعية لا تعتبر لغة بالمعنى العلمي الصحيح إلا إذا أثارت لدى الآخرين نفس المدلول أو نفس المعنى ولا

¹ فيصل محمد خير الزراد، اللغة واضطرابات اللغة والكلام، دار المريخ-الرياض ط 1 1990 ص-ص 13-15

يحصل ذلك إلا ضمن جماعات متقاربة وقليلة وهذا الأمر يختلف في حالة الصغار من الأطفال عنه لدى الكبار.¹

وضائف اللغة:

اللغة وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع، وبها أيضا يناقش شؤونه ويستفسر، ويستوضح، وتنمو ثقافته، وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوي تحتها بواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين، ويستثير عواطفهم، كما يؤثر في عقولهم، أما فيما يتعلق بالمجتمع، فاللغة هي المستودع لتراثه، والرباط الذي يربط به أبنائه فيوحد كلمتهم، فاللغة هي المستودع لتراثه، والرباط الذي يربط به أبنائه فيوحد كلمتهم ويجمع بينهم فكريا، وهي الجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، وأيا كانت تعريفات اللغة، فإن الوظيفة الاتصالية تقف في مقدمة الوظائف للغة، فعند فيجوتيسكي أن ثمة وظيفة اتصالية اجتماعية للغة حتى في الكلام المتمركز حول الذات، وأن الراشد يفكر في المجتمع والآخرين حتى ولو كان وحيدا. وعند جون ديوي أن اللغة ليست تعبيرا عن المشاعر والأفكار، وإنما هي بالدرجة الأولى وسيلة إتصال بين أفراد جماعة تُولف بينهم على صعيد واحد.

والمواقف التي يحتاج الفرد إلى استعمال اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل، الطعام، والشراب ويلخصها هاليداي في عبارة "أنا أريد"²

¹ فيصل محمد خير الزراد- اللغة واضطرابات اللغة والكلام ص-ص 30-31 المرجع السابق

² رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوباتها، دار الفكر العربي 2013 ص 153

1. الوظيفة التنظيمية:

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار الأوامر للآخرين، وتوجيه سلوكهم. ويلخصها هاليداي في عبارة "أفعل كما أطلب منك".

2. الوظيفة التفاعلية:

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر، والأفكار بين الفرد والآخرين ويلخصها هاليداي "أنا وأنت"

3. الوظيفة الشخصية:

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعر، وأفكاره. ويلخصها هاليداي في عبارة "إنني قادم"

4. الوظيفة الاستكشافية:

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخیلات، وتصورات من إبداع الفرد، وإن لم تتطابق مع الواقع، ويلخصها هاليداي في عبارة "أخبرني عن السبب"

5. الوظيفة التخيلية:

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخیلات، وتصورات من إبداع الفرد، وإن لم تتطابق مع الواقع، ويلخصها هاليداي في عبارة "دعنا نتظاهر أو ندعي"

6. الوظيفة البيانية:

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثّل الأفكار والمعلومات، وتوصيلها للآخرين ويلخصها هاليداي في عبارة "لدي شيء أريد إبلاغك به"¹

¹ رشدي أحمد طعيمة-المهارات اللغوية مستوياتها صعوباتها ص154 المرجع السابق

7. وظيفة التلاعب باللغة:

ويقصد بها اللعب باللغة، وبناء كلمات منها حتى ولو كانت بلا معنى، ومحاولة استغلال كل إمكانات النظام اللغوي وتلخيصها وليجار يفرز في عبارة "BillyPilly"

8. الوظيفة الشعائرية:

ويقصد بها استخدام اللغة لتحديد شخصية الجماعة، والتعبير عن السلوكات فيها، ويلخصها هاليداي في عبارة "كيف حالك"¹

أهداف اللغة واستخداماتها:

تعد اللغة أساس الحضارة البشرية، وعامل أساسي من عوامل التكيف مع الحياة، فهي وسيلة للتفاهم والاتصال والتخاطب، ووسيلة من وسائل النمو العقلي والمعرفي والانفعالي، وهي تشمل الإيماءات والاشارات والتعبيرات التي تصاحب سلوك الكلام، ولها عدة أهداف واستخدامات نذكر من بينهما ما يلي:

- تذوق الفنون.
- التعرف على بعض القيم والاتجاهات والمواهب.
- التعرف على بعض أنماط السلوك، والتركيز على ما يرتبط بها، وعلى القيم.
- تمكين الطالب من القراءة الصحيحة وأن يكتسب القدرة على استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً في الاتصال مع الآخرين.
- تنمية الذوق الأدبي لدى الطالب حتى يدرك النواحي الجمالية في أساليب الكلام ومعانيه وصوره.

¹رشدي أحمد طعيمة-المهارات اللغوية مستوياتها صعوباتها ص155 المرجع السابق

- تنمية قدرة ومهارة الطالب الإملائية والخطية بحيث يستطيع الكتابة الصحيحة من جميع النواحي.
- إيقاظ وعي الطالب لإدراك شرف الكلمة وتوجيهه للمحافظة على طهارتها ونقائها حتى لا تستعمل إلا في الخير.
- مساعدة الطالب على فهم التراكيب المعقدة والأساليب الغامضة وتمكين الطالب من التفكير بدقة والبحث العقلي الدقيق.¹

استخدامات اللغة:

- الاستفهام عن كيفية استخدام كلمة معينة.
- اللغة مظهر من مظاهر السلوك الإنساني.
- الطرق المختلفة في الاستعمال اللغوي.
- الاستفهام عن واقعة وإعطاء معلومات عنها.
- الدلالة على موقف انفعالي.
- توسيع النظرة الإنسانية للحياة عن الطفل.
- تركيبة الشعور الوطني، وإلهاب العواطف القومية.
- الاختزان اللغوي عند الطفل، وأهمية الحفظ وتنمية العقول.
- تقوية الملكات في التخيل، وزيادة القاموس اللغوي في الألفاظ والأساليب والمعاني.
- الأفكار والصور وألوان الخيال، وتنمية الإحساس بالمعنى والإدراك الجمالي.²

¹ خالد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ص24

² خالد الزواوي-اكتساب اللغة وتنمية اللغة ص25 (انفس المرجع)

المبحث الثاني: نظريات ومراحل اكتساب اللغة عند الطفل

مفهوم الاكتساب اللغوي عند الطفل

(أ) لغة:

يعبر عن مصطلح الاكتساب في المفاهيم عدة أبرزها في معجم لسان العرب حيث يعرف ابن منظور الاكتساب بقوله: "كسب: الكسب طلب الرزق وأصله الجمع كسب يكسب كسبا وتكسب"

اكتسب قال سيبويه: كسب أصاب، واكتب تصرف واجتهد قال ابن الجني قوله تعالى: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ عبر عن الحسنة بكسبت وعن السيئة باكتسبت لأن معنى كسب دون معنى اكتسب لما فيه من الزيادة، وذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب البيئة أمر يسير ومستصغر.

ويروي تكسبهم، وهذا مما جاء على فعلته وتقول: فلان يكسب أمره خيرا.

قال احمد بن يحيى كل الناس يقول: كسب فلا خيرا، إلا ابن الأعرابي: فإنه قال: أكسبك فلان خيرا، ورجل كسوب وكنتساب وتكسب أي تكلف الكسب والكواسب: الجوارح وكساب ذنب".¹

وفي معجم مقاييس اللغة يقول ابن فارس: "من كسب فالكاف والسين والباء أصل صحيح وهو يدل على ابتغاء وطلب وإصابة فالكسب من ذلك، ويقال كسب أهله خيرا، وكسبت الرجل مالا فكسبه، وهذا مما جاء على فعلته ففعل.

¹ فيصل محمد خير الزراد، اللغة واضطرابات اللغة والكلام، ص 30-31

(ب) اصطلاحاً:

وعند وقوفنا على التعريف اللغوي لا بد من الانتقال إلى المعنى الاصطلاحي فقد عرف اكتساب اللغة بأنه "يقصد بإكتساب اللغة العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب (اللغة العملية غير الشعورية، وغير) لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له وهذا ما يحدث للأطفال يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروساً منظمة في قواعد اللغة وطرائق استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم مستعين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع".¹

نظريات اكتساب اللغة عند الطفل:

تعد نظرية إكتساب اللغة وتعلمها، من أهم الاشكالات التي عرفتتها الساحة العلمية اللغوية والاجتماعية فقد توسع نطاق اهتمامات علوم اللغة الحديثة، ولم يعد الأمر مقتصرًا على الجوانب النظرية والتحليلية كما كان في السابق بل تعداه إلى ظهور علوم تطبيقية تعتمد الملاحظة والتجارب والتطبيقات الفعالة في الواقع المحسوس الملموس ومن بين هذه الاهتمامات التي شملتها العلوم اللغوية: دراسة نمو الطفل اللغوي ومهارات الاتصال اللغوي، وكل الموضوعات التي تربط اللغة بالمجتمع.²

والسؤال الذي يطرح نفسه فير هذا المجال كيف يكتسب الطفل لغة قومه؟ هل يتعلمها بفطرة أم تعززها عوامل وظروف أخرى؟

¹ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دتار إحياء التراث العربي لبنان ط1، 2005، ج5، باب الكاف

² <http://www.alukah.net//irenature-lahguage/0/108179/>

وهناك ثلاث نظريات حديثة تطرقت لتفسير اكتساب اللغة عند الأطفال وهي كما يلي:

1- النظرية السلوكية:

يمثلها في تراثنا العربي القديم ابن فارس حيث يقول عن اكتساب اللغة الأم عند الأطفال: "تؤخذ اعتياد كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات وتؤخذ تلقنا وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة، ويتقي المظنون". تفترض النظرية السلوكية أنه ينبغي أن تولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركز اهتمامهم على الأبنية العقلية لأنهم يرون أنه لا يمكنهم دراسة ما لا يمكن ملاحظته.

وهذه النظرية تقوم على الشرط كمبدأ أساسي لإكتساب اللغة بالإضافة إلى التعزيز والتعميم والتكرار والتمايز. وأشهر من قال بذلك العام سكينز حيث يرى أن اللغة مهارة توجد لدى الطفل عن طريق المحاولة والخطأ وتعزز بالثواب وتمحي بعدم الثواب.

إن الأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية هو التقليد والمحاكاة من الطفل لألفاظ الكبار ثم التدعيم الإيجابي من قبلهم لما يصدر عنه من مقاطع أو ألفاظ لغوية في بداية تطبيقه للحروف ويتقدم الطفل في السن يستطيع أن يدرك الكلمات أو الجمل التي ينطق بها الكبار ويحاول أن يقلد هذه الكلمات والجمل".¹

¹ سعاد عباس، القدرة التواصلية اللسانية عند الطفل (مرحلة ما قبل التمدرس) 2008 29é

2- النظرية الوظيفية اللغوية:

تقوم النظرية الوظيفية في علم اللغة النفسي الحديث بالبحث عن الجوانب المعرفية الحقيقية كالذاكرة والإدراك والفكر والعاطفة، والمعنى، وغيرها من الجوانب التي تتكامل لتكوين المعنى والوظيفة اللغوية وتحقق الهدف الحقيقي من الكلام وهو التواصل¹

ونستطيع أن نتحسس خيوط هذه النظرية ومبادئها وأسسها في التراث العربي من خلال حديث الجرجاني عن نظرية النظم حيث يقول: "من المعلوم لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها، مما يفرد فيه اللفظ بالنعته والصفة وينسب فيه الفضل والمزيه إليه دون المعنى غير وصف الكلام بحسن الدلالة وتامها فيها لو كانت دلالة... فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف، قبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلام إخبار أو أمراً وانهيار واستخبار أو تعجبياً وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة، وبناء لفظة على لفظة، هل يتصور أن يكون بين اللفظتين تفاضل في الدلالة حتى تكون هذه أدل على معناها التي وضعت له من صاحبته على ما هي موسومة به وهل تجد أحد يقول: هذه اللفظة فصيحة، إلا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحسن ملأمة معناها معاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها؟..."

¹العصيلي عبد العزيز بن غبراهيم، علم اللغة النفسي-جامعة الغمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 2006

وإن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة. ولا من حيث هي كلمة مفردة وأن الفضيحة خلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها وما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ¹

3- النظرية الفطرية:

الاتجاه الفطري مصطلح مأخوذ من تأكيد التوليديين أن إكتساب اللغة موجود في الإنسان بالولادة أي أننا نولد بجهاز داخلي يوجهنا إلى اكتساب اللغة وانتاجها بعد أن يتم استيعابها داخليا، ويؤكد متوسطي أيضا على وجود خصائص نظرية تفسر لنا كيف يستطيع الطفل أن يتقن لغة في وقت قصير، حيث يشبه هذه المعرفة الفطرية بصندوق صغير، أطلق عليه جهاز اكتساب اللغة، ولعل أهم إضافة عملية للنظريات الفطرية هي تلك التي سمعت إلى فهم النظام اللغوي للطفل وكيف يعمل.

4- النظرية الوراثةية:

لا تفهم النظرية الوراثةية في آلية اكتساب اللغة بأنها تعلم عادة، بل هي انشطار القدرات العقلية اللغوية الوراثةية وتوسعها وبناء على علم النحو التوليدي يمتلك الطفل جهاز تنظيم ظهرت قدراته في الكليات اللغوية.

لا تستند النظرية المفترضة كون القواعد الأساسية-علاقة البنى العميقة بالبنى السطحية- ووضائفها موجودة جميعا لدى الطفل إلى أساس قوي، فهي تفصل إكتساب من مجالات المعرفة الأخرى وعن المحيط الفكري والاجتماعي للطفل.

¹ الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز، علق عليه أبو فهم محمد شاعر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، دط، دت ص 43

نستنتج من هذه النظريات الثلاثة أن الإنسان يخلق مزود بجهاز اكتساب اللغة، ويخضع خلال مراحل عمره إلى التزويد بلغة البيئة والمجتمع الذي ينشأ فيه فهو يؤثر ويتأثر بلغة محيطه الاجتماعي.¹

مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

إن اكتساب اللغة علامة على أن الطفل أخذ يتبوأ مكانه في المجتمع، كما أنه دليل واضح على أن بنية الطفل العقلية أخذت تتطور ولحصول هذا التطور لا بد من التعاون بين الطفل الراشد والاحتكاك المتواصل بينهما.

واللغة بطبيعتها الحال هي صلة الوصل بين الطفل والراشد، وهي الأداة المثلى التي يتم بواسطتها التماس، إلا أنها لا تكتسب بصورة تلقائية إذ لا بد من التدريب على النطق وتعلم كفايات التعلم، وهذا يتطلب وقتاً ليس بقصير قبل أن يتوصل الطفل إلى طريقة يرضى عنها الناس، ويمكن تلخيص المدة التي يستغرقها الطفل في اكتساب اللغة إلى مرحلتين وهما على التوالي:²

أ المرحلة السابقة للغة: وهي مرحلة تمهيد واستعداد وتشمل بدورها ثلاث فترات وهي:

1. فترة الصراخ: عند الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند الولادة هي أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت ورغم الاختلاف حول تأويل هذه العملية إلا أن ما تمكن تأكيده هو أن الصرخة الأولى تدل على أن الوليد برز على الوجود مزوداً بجهاز للتنفس وحنجرة الضرورين لنمو ملكة التكلم وعلى هذا فإن الصراخ

¹ صليحة مريفد-العوامل المؤثرة في إكتساب اللغة الثانية 2011 ص14

² موقع إلكتروني www.ahewar.org/s.asp?aid=104956&r=0

هو نقطة البداية في نشوء اللغة إذ سرعان ما يفضل الطفل في تعبير عن مختلف حاجاته ورغباته بالصراخ.

والصراخ في الواقع عبارة عن مظهر عفوي من مظاهر الهيجان يمكن أن يعبر عن الانفعالات الانعكاسية الناتجة عن الإحساس بالجوع أو ألم.

2. فترة المناغاة: يبدأ الطفل بالمناغاة منذ شهره الرابع أو السادس وحتى السنة من عمره بالعادة، وتختلف عن الصراخ بأنها أصوات يصدرها الطفل إراديًا، وتكون عادة نتيجة لسلامة جهاز الطفل السمعي اللفظي لأنه يتخذها تسليية كلما سمع صوته وهو يناغي، بينما لوحظ أن الأطفال الصم لا يمرون بمرحلة المناغاة بل يعبرون عن ذاتهم بالصراخ حتى في هذا السن.

3. فترة التقليد أو المحاكاة: تبدأ مرحلة المحاكاة بعد الشهر التاسع من عمر الطفل في العادة وهو عبارة عن جسر يوصل الطفل إلى لغة الكلام الحقيقي والمفهوم، وينطق الطفل في هذه المرحلة كلماته الأولى، مع وجود فوارق فردية بين كل طفل لآخر من قدرات عقلية وسنّ وجنسه وبيئة مساعدة على التعلّم وما إن يبلغ الطفل السنة من عمره حتى يتمكن من تقليد ومحاكاة الكلمات التي يسمعها أو أصواتها على الأقل، ويتمكن من ترديد الكلمات الراسخة في عقله في السنة الثانية من عمره.

ب مرحلة الكلام المفهوم: هي المرحلة التي تبدأ ما بعد السنة الأولى من عمر الطفل، حيث يفهم بها الطفل معاني الكلمات التي يلفظها، ويستخدم عناصر ربط سليمة وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. مرحلة التعبيرات الأحادية: تبدأ من الشهر الثامن عشر وحتى السنتين من عمر الطفل حيث يلفظ كلمات فردية عند إشارته أو رغبته بشيء ما.
2. المرحلة النحوية: تبدأ من عمر السنتين وحتى الخمس سنوات، حيث يبدأ بها الطفل يفهم نحو وقواعد اللغة، وتركيب جمل جديدة بناء عليها.
3. المرحلة المتقدمة: تبدأ من عمر الخمس سنوات في العادة، حيث يتمكن بها الطفل من الكلام بطريقة سليمة وواضحة ومفهومة مع استخدام الضمائر والدلالات الصحيحة.¹

العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة

إن للعوامل البيئية دور كبير وأساسي في اكتساب اللغة حيث تحدد الأداء اللغوي لدى الطفل فكلما كانت البيئة الأسرية والثقافية غنية كلما زاد الأدب اللغوي للطفل.

أ) المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

توضح بعض الأدلة على أن هناك علاقة قوية ووثيقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل وأدائه اللغوي فقد أكدت نتائج هذه الدراسات أن الطفل الذي ينتمي إلى المستويات الأعلى لا يستخدم فقط جملاً أكثر طولاً لكنه يستخدم كذلك جملاً أكثر نضجاً وتطوراً وأنه يستخدمها عن أعمار تقل بكثير عن قرينه الذي ينتمي للمستويات الدنيا.

ب) المستوى الثقافي:

فهناك البيئة الغنية بالمتغيرات الثقافية، وهناك البيئة الفقيرة بالمتغيرات الثقافية فالبيئة الأولى تلك البيئة الغنية التي تتوفر فيها المجالات والجرائد وأجهزة الإعلام

¹ موقع إلكتروني <http://mad003.com/%D9%85%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%D84>

والمناقشات العلمية والثقافية بين أفراد الأسرة أما البيئة الثانية فهي البيئة المحرومة من هذه المثيرات، ومما لاشك فيه أن معيشة الطفل في بيئة من النوع الأول تسهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة.

فالأسرة المثقفة والغنية بتراتها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية بصورة أفضل من البيئة الفقيرة، كما أن البيئة الغنية بثقافتها تجعل طفلها يفهم عددا أكبر من الكلمات ويستطيع أن يعبر لغويا عما يريد أن يقوم به من أفعال بينما البيئة الفقيرة ثقافيا تزيد لدى الطفل من أفعاله وحركاته وتكون كلماته أقل.

(ج) حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال، حيث يشجع الطفل الوحيد على الكلام أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى عائلة كبيرة الحجم، وغالبا ما يتسع وقت الآباء للتحدث مع طفلهم الوحيد أما العائلات الكبيرة فغالبا ما يسيطر على جوها التسلطية وتحد من كلام الطفل فهو لا يستطيع أن يتكلم وفقا لرغبته في الكلام.¹

(ت) الحرمان العاطفي:

إن الأطفال الذين ينشأون في البيئات المحرومة هم أكثر المجموعات تأخرا، في تطورهم اللغوي كما بينت الدراسات أن التطور اللغوي لهؤلاء الأطفال بكافة جوانبه وأبعاده يتأثر تأثيرا بالغا بهذا النوع من البيئات، وكذلك تشجيع الآخرين وعطفهم لهما أثر كبير في سرعة اكتساب اللغة فأنتقى العطف والتشجيع أدى ذلك إلى تأخر الطفل لا بل إلى تعثره.²

¹ بن علال أمال، اكتساب اللغة عند الطفل المراحل والنظريات من 5 على 6 سنوات 2015-2016 ص 20

² بن علال أمال، اكتساب اللغة عند الطفل ص 21 (نفس المرجع)

فيمكن إرجاع سبب التأخر في اكتساب اللغة لدى الأطفال إلى طبيعة البيئة في هذه المؤسسات، فغياب الوالدين، ونقص فرصة الرعاية والاهتمام والتعلم، يؤثر تأثيراً كبيراً على لغة الطفل، وربما نستطيع القول بأنه كلما ازداد زمن الحرمان كلما ازداد التأخر في اكتساب اللغة بشكل خاص، والتأخر في جميع الجوانب الأخرى بشكل عام.

عوامل كسب الطفل للغة:

إن اللغة البشرية هي إحدى عجائب هذا العالم الطبيعي، ويمثل اكتساب اللغة الموضوعات المهمة في علم النفس اللغوي وتأتي أهمية اكتساب اللغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين وباكتسابها يحدث تغيير كبير في عالم الطفل، في ضوء ما يحرزه من تقدم عند حديثه مع الكبار، فاللغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا وذواتنا وقوميتنا لذلك، إن نمو اللغة عند الطفل كنموه الاجتماعي والعقلي والانفعالي يتأثر بعملية البيئة والوراثة، كما أن النمو اللغوي ارتباطه قوي بأنواع النمو المختلفة المشار إليها لما كانت الخبرة هي ثمرة التفاعل بين الفرد والبيئة فإن الاختلاف الكبير بين الأطفال في سرعة تطور اللغة دفع المنشغلين بالدراسات النفسية التي تتبع مصادر هذه العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة ويمكن حصرها في مجموعتين رئيسيتين هما:

أ/ العوامل الوراثية المؤثرة في اكتساب اللغة:

1- الجنس: نلمس في سنوات ما قبل المدرسة أثر التتميط الجنسي في حديث الأطفال فمن المتوقع أن يتكلم الذكور أقل من الإناث وأن يختلف محتوى الحديث والطريقة التي يتحدثون بها.

* أثبتت الدراسات أن هناك فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالنمو اللغوي فنجد أن البنات يتكلمون أسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلا وأحسن نطقا وأكثر في المفردات من البنين ويلاحظ أن البنات أكثر تقدما من البنين في اكتساب اللغة بسبب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمها أكثر من الذكور.

* حيث أسفرت الأبحاث منذ 1913، على أن الطفل المتوسط يبدأ بالتكلم في سن 15.7 شهر، وأسفرت أبحاث مكارثي على أن نسبة الاستجابات المفهومة عند الذكور تبلغ 14% في سن 18 شهرا، وتبلغ حوالي 38% عن الإناث في نفس السن.¹

الرغبة في التواصل:

يمثل التواصل عاملا هاما من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة أو ربما كان أهم العوامل جميعا، فإذا كانت اللغة تؤدي وظائف عديدة فإن أهم هذه الوظائف هو التواصل مع الآخرين، والحديث معهم، وعن طريق هذا التواصل يتم اكتسابها لدى متلمي اللغة الأولى والثانية فعن طريق التواصل يتم تبادل التراكيب والمفردات داخل الأنماط التنغيمية وداخل الثقافة لدى المجتمع.

الطفل الذي تكون رغبته في التواصل مع الآخرين قوية يزداد لديه الدافع لتعلم اللغة، واللغة والوقت الذي يقضيه في التحدث مع الآخرين كما يزداد الجهد الذي يبذله في تعلم اللغة، وذلك بقدر أكبر مما يحدث لدى الطفل الذي لا تتوافر لديه مثل الرغبة في التواصل.

¹ موقع إلكتروني <http://mufatismaqdum.wordpress.com/2014/01/13/D8%A7%D9%84%A9>

يعد التوصل أكثر الرغبات التي تدفع الطفل مع الآخرين فيزداد عنده الدافع لتعلم اللغة.

الشخصية:

الطفل الذي لا يتمتع بتكيف نفسي سليم، يعتبر الكلام على الأغلب مؤشرا بصحة الطفل العقلية، والطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل نوعا كما إن الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيرا كبيرا في الأداء اللغوي له، في الحقوق والقلق وحالة الحرمان والجوع العاطفي والصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر، وبالتالي إلى الشعور بعدم الأمان اضطرابه، فالحالة النفسية التي تتأثر بها الطفل تؤثر في سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة والأداء اللغوي بصفة خاصة.¹

الذكاء:

الذكاء مصطلح عادة يتضمن الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل والتخطيط، وحل المشاكل وسرعة المحاكمات العقلية كما يشتمل القدرة على التفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات وسرعة التعلم، كما يتضمن أيضا حسب بعض العلماء القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين من المتفق عليه عند بعض العلماء أن مفهوم الذكاء هو القدرة على المشكلات ويلاحظ أن الأطفال الذين يجيدون التعامل مع حل المشكلات وتناول المجردات هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية وعددية عالية.

¹ نفس المرجع السابق ص 69

تدل أبحاث أن بعض العلماء على أن الطفل العادي يبدأ الكلام حينما يبلغ من العمر 15 شهرا والقصد ببدء الكلام نطق الألفاظ بطريقة صحيحة وفهم معناها، وتدل أبحاث على أن الطفل الموهوب يبدأ الكلام حينما يبلغ عمره 11 شهرا وكذلك الطفلة ويرتبط المحصول اللفظي عند الأطفال ارتباطا عاليا بنسبة ذكائهم حتى إن بعض علماء النفس يتخذون أساسا لقياس ذكاء الأطفال.

النضج والعمر الزمني:

تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير على النضج البيولوجي حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار، وإنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا إلى حد كبير بين حركات الشق وحركة الشفاه، ومناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة قبل غيره من الأطفال الآخرين، فإنه يتفوق عليهم في اكتساب اللغة ويسند هذا العامل إلى طبيعة المتضمنة عملية التطور النمائي في حد ذاتها، أن كل تطور ينعكس بالضرورة في زيادة القدرات والمهارات المختلفة بحيث تتناسب مع كل مرحلة عمرية.¹

المبحث الثالث: منابع اللغة وأسرارها

أ) المدرسة:

إن المدرسة لا تولي عناية للعربية الفصحى، وان مناهج التعليم لم توفق في تعليم العربية السليمة وأن موجة تعليم اللغات الأجنبية، أقرنت بإهمال تعليم اللغة الأم، والأسباب وراء هذا الحال كثيرة، تتعلق بقيادات التعليم، وواقع المدرس وبمؤثرات خارجية، ولذلك فإننا نشهد عند كثير من الطلاب "تلوثا لغويا" فالكتب التي تؤلف

¹ معمر نواف الهوارنة- إكتساب اللغة عند الأطفال- الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق 2010 ص-ص 58-59

لهم لا تكتب بطريقة تربوية لتخاطب عقول الطلاب، ووجدانهم في المراحل السنية التي يعيشونها ويجب أن تعد بطريقة تشوق الطالب، وتجعله يعتز بكتابة اللغة العربي...¹

إلى جانب أن قواعد اللغة العربية أصبحت تدرس بمعول عن المواد الأخرى مع أنها وضعت ليكون لها أثر في هذا المواد... وقد عالج المجتمع من قبل قضية تيسير النحو العربي التعليمي، وأعد له مشروعاً وكان للدكتور شوقي ضيف، رئيس المجمع إسهام كبير في هذا الموضوع إن المدرسة مجتمع صغير يضم الطالب والمدرس وقيادات التعليم يدخل في كيان المجتمع الكبير، ولها طبيعتها الخاصة، ومعطياتها المتميزة، فيما يكتسب التلميذ ما يكتسب من مهارات اللغة على نحو مكثف ومنتظم متوازن ومتدرج ومستمر فالمدرسة مصدر مستقل أساسي لمفردات اللغة وصيغها وأساليبها، كما أن المجتمع بدءاً من الأسرة وما يحيط بالفرد من مؤثرات، والمجتمع الكبير بكل قطاعاته وطبقاته وطوائفها وأشكاله، ووسائل وطرق الاتصال فيه حيث ترتبط أجهزة الاتصال الحديثة بين طبقات المجتمع المتباعدة وتقوم بدور كبير في تطوير عمليات المقايضة اللغوية وطرق التلقين والاكْتساب.¹

الإثراء اللغوي:

إن إثراء الحصيلة اللغوية، وتنوع مستوياتها لدى الفرد، يجعله أكثر فهماً لما ينطق أو يكتب، وتزداد الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها الفرد، وبالتالي يزداد المحصول الفكري والثقافي والفني العام.

¹ خالد الزواوي-اكتساب وتنمية اللغة ص-ص 71-73

وتتفتح الشخصية على ما يحيط بها، وتنمو غريزة الاجتماع لديها ومن ثم تنمو روح الألفة والجرأة الأدبية، والثقة بالنفس، وهكذا فإن "معرفة الإنسان الحضاري لفنون لغته وكيفية نطق الحروف والأصوات المكونة لبنيات اللغة كما يلائم الموقف، ويناسب الحالة، وينسجم مع الذوق يوفر له قفزة نوعية في بناء شخصيته الجديدة.

القراءة:

إن القراءة وسيلة من الوسائل التي لا بد منها، ومن وجوده لإمداد الفكر الإنساني بأسس الإبداع، فبالقراءة يعيش الإنسان حياة الحاضر والماضي لامعاً، يعيش عصوراً وأزماناً بعيدة ممتدة يشارك أهلها معرفتهم وخبراتهم وآرائهم وتجاربهم، يستوحي منها ومما أبدعت عقولهم إبداعاته الجديدة إذ أن "صور ذكاء البشر ومعارفهم" كما يقول فرانسيس بيكون: "تبقى في الكتب بمنحاة عن عنكبوت الزمن، وهي قادرة على التجديد الدائم" وتتوقف نسبة إغناء المحصول اللغوي على كمية القراءة، وعلى نوعية النتائج المقروء وأسلوبه وقيمه من الناحية الفكرية واللغوية، وعلى أسلوب القراءة نفسها وطريقة استغلالها كوسيلة لتنمية الحصيلة اللغوية ومدى القدرة على القراءة والفهم والاستيعاب والتذكر، وكلما كان النموذج المقروء عالياً ثرياً في لغته جميلاً في أسلوبه جلياً في صياغته، كانت فعاليته في إنماء الحصيلة اللغوية أكثر، والمحصول اللغوي المكتسب في قراءة الموضوعات الأدبية يكون وفيراً".¹

¹ خالد الزواوي- اكتساب وتنمية اللغة ص-ص 91-95 (نفس المرجع)

أسرار اللغة:

إن قضية اللغة لا تكمن في المادة التدريسية فحسب ولا في طرق التعليم فحسب ولا في نفسها فحسب ولا في المحيط الاجتماعي الذي تجري فيه العملية التعليمية فحسب ولكنها نتيجة لوضع تتربط فيه هذه العوامل جميعها، فلا بد إذن أن ننظر في اللغة ذاتها، وأن نعرف شيئاً لاعتناها إلا على أنها مادة علمية تعليمية فحسب، كما لا يجوز النظر إليها كما لو كانت واحدة من العدد الكبير من العادات التي يكتسبها الطفل والحدث في سنوات أعمارهم المختلفة لابد من النظر إليها على أنها شيء مختلف تماماً عن المواد التعليمية العلمية الأخرى وعلى أنها أكثر تعقيداً بمراحل من هذه المواد، فاللغة من ناحية هي الوسيلة الأساسية الأولى للتواصل والتفاهم بين البشر، وهي وعاء الفكر والصفة الأساسية التي للإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، ووجه الاختلاف بين لغة البشر ووسائل التفاهم عند الحيوان ليس اختلافاً عددياً، بمعنى أن يكون عدد الأصوات التي تتكون منها أو عدد المفردات فيها يزيد عما لدى الحيوان، بل إن الاختلاف النوعي والجذري يتعلق بكتابة اللغة ذاتها كما يتعلق بالأنظمة التي تتألف منها وبالطريقة التي يتفاعل كل نظام منها سائر وسائل الأنظمة الأخرى وبالخصيلة النهائية التي تتيح عن ذلك التفاعل.

إن اللغات التي يلدسها جميع الأطفال في العالم دون عناء كبير هي ذاتها إلى امضى لغويو العالم القرون الطويلة في دراستها وتحليلها وفي محاولة التوصل إلى آلية عملها دون نجاح كبير، ولقد التقت معظم لغوي العالم، منذ بداية اللغة البشرية كما نعرفها، إلى الشكل الظاهري للغة، وبذلوا جهوداً جبارة في وصف أنظمتها

المختلفة فير محاولة التوصل إلى معرفة طبيعتها، ذلك أن المرء لا يستطيع التعامل مع مادة لا يعرف العناصر التي تتألف منها. صحيح أننا نأخذ لغاتنا القومية كشيء مسلم به ويستخدمها أفضل استخدام إلا إن استخدامنا للغتنا القومية شيء ومحاولة¹ تعليمها لمن لا يعرف شيء آخر، فإذا أردنا أن نفعل هذا فعلينا أولاً وقبل كل شيء أن نفهم مقومات هذه المادة، فهل اللغة مادة؟ هي كذلك في أحد مظاهرها، إذا شامخنا واعتبرنا الصوت الصادر عن الجهاز الصوتي الإنساني مادة.

¹ خالد الزواوي- اكتساب وتنمية اللغة ص96

الفصل الثاني: التّواصل عند تلميز الطور ابتدائي

المبحث الأول: ماهية التّواصل

المبحث الثاني: تدريس التّواصل باللغة

المبحث الثالث: التّواصل عند الطفل

تمهيد:

أن وظيفة اللغة هي تحقيق التواصل في شؤون الحياة المختلفة، ولما كانت كذلك فإنها يجب أن تلبى حاجة المتعلم لاستخدامها في المواقف الكلامية المختلفة التي تتشكل منها الحياة، لذا فإن تعليمها يقتضي تحديد مواقف الكلام المختلفة وتكييفها داخل غرف الدرس وتوجيه العناية إليها ليكتسب من خلالها المتعلم القدرة على استعمالها في مختلف المواقف الاجتماعية التي تتعرض له في حياته، وبذلك يكتسب القدرة التواصلية المرتبطة أساسا باكتساب المهارات اللغوية التي تعرف أهداف أي درس لغوي.

المبحث الأول: ماهية التواصل

تعريف التواصل

لغة: التواصل مشتق من كلمة إتصال والتواصل في اللغة من الوصل بعني الصلة. وبلوغ الغاية وقد ورد في قاموس محيط المحيط أن التواصل في اللغة "ضد الانفصال ويطلق على أمرن اتحاد النهايات، وثانيها كون الشيء يتحرك بحركة شيء آخر".¹

اصطلاحا: لفظ التواصل **Communication** انبثق من اللفظ اللاتيني

Communis

الذي يعني المشاركة.²

¹ بطرس البستاني، المحيطنمكتبة لبنان، بيروت، 1987 ص 973

² علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2010

وللتواصل معان كثيرة وتعريفات اصطلاحية عديدة فهو عبارة عن نقل أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة، بحيث يقصد به ويترتب عليه تغيير المواقف، والسلوكات وبهذا يكون التواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تتدرج تحت كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته.¹

وبهذا فإن التواصل اللغوي هو الطريقة التي تنتقل الأفكار والمعاني بواسطتها بين الأفراد بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني بينهم، أو تبادل الخبرات والأفكار بينهم.

التواصل عند بعض الأدباء

جاء في لسان العرب: اتصل شيء بشيء لم ينقطع.... والتواصل ضد التصادم (التقاطع). (ابن منظور، لسان العرب، المجلد. 11)

وفي المعجم اللساني الفرنسي لجوز دوبوا: التواصل هو تبادل كلامي بين متكلم محدث لمفوض موجه إلى متكلم آخر، وهذا المخاطب يلتمس الاستمتاع إليه ومن جهة علم النفس اللغوي "عملية التواصل هي ربط المتكلم الدلالة بالأصوات على عكس المستمع".²

بحيث يربط هذه الأصوات المنطوقة بدلالاتها

وحول ما قيل عند المهتمين بهذا العلم، يقول إيفس فانكين تواصل **Communique** والتواصل **Communication** ظهرت في اللغة الفرنسية في النصف الثاني من القرن الرابع عشر ميلادي، فالمعنى الأصلي لها هو **تشارك في**

¹ محمد محمود مهدي، مدخل في تكنولوجيات الاتصال الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية القاهرة، 1997

² يوسف تفراوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقارنة لسانية تطبيقية، علم الكتب الحديث، ط1، 2015 ص16

وإلى حدود القرن الخامس عشر أصبح هذا المفهوم بمعنى المشاركة في الآراء وفي العاطفة أو وحدة الشعور ثم بعد ذلك لقي هذا المفهوم تطوراً واسعاً في مجالات عدة.

وفي اللسانيات التطبيقية يعرفه رتشاردز وآخرون "التواصل هو تبادل الأفكار والمعلومات وغير ذلك بين اثنين أو عدة أشخاص في عملية التواصل، فهناك على الأقل متكلم واحد ورسالة ومستقبل".

* ويلخص ويدوسون نقلاً عن ريلي التواصل في قوله "يطلق مصطلح التواصل حين يحدد مستعمل اللغة موقفاً يتطلب منه نقل معلومات معينة لتحقيق التقارب المحدد في الأفراد".¹

ويتفق الدكتور حسين محمد الطويحي مع هذا التعريف إذ يقول: أن الاتصال أو التواصل هو العملية التي يتعرض عن طريقها انتقال المحرثة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعاً بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبهذا يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه.

ويتسع هذا التعريف في دائرة معارف كولير الأمريكية، إذ تعتبر الاتصال هو نقل المعارف من شخص لشخص، أو مخلوق لمخلوق، أو وجهة نظر لأخرى، وقد يكون هذا الاتصال في شكل نقل أصوات، مثل التحد

ث بين الناس، وقد يكون التواصل في شكل ضربات إيقاعية للطبول وقد يكون أصوات من طيور، بل قد تكون في شكل ضربات يقوم بها حيوان السهور في الماء

¹ استراتيجيات تدريس التواصل، (المرجع نفسه)، ص 17-18

بذيله حين يحس بخطر قادم، أما من حيث الصورة التواصل قد تكون مرئية مشاهدة مثل الصور والإشارات والأعلام، بل قد تكون في رقصة نحل العسل، يشير ربط للنحل الآخر أن هناك مصدر للغذاء. وقد يتطلب التواصل لإتمام التواصل استخدام حواس أخرى.

كما نرتكز كذلك على مناقشة تعريفين لاثنيين من كبار خبراء تعليم اللغات الأجنبية ومن رواد المدخل الاتصالي، هما **سافنجون وولكنز** حيث ترى **ساندرا سافنجون** أن الاتصال "عملية مستمرة للتعبير والتفسير وتبادل ووجهات النظر، وأن فرص الاتصال غير محدودة، وتشمل على نظم مختلفة للإشارات، والعلامات، والرموز.¹

عناصر التواصل:

للتواصل مجموعة مؤلفة من عناصر تتألف فيما بينها لتحقيق هذه الخاصية وهي:

1- المرسل: هو عبارة عن شخص أو مجموعة من الأشخاص أو هيئة علمية أو إعلامية أو غيرها تود أن تتصل بالآخرين وفق طريقة من طرائق الاتصال اللغوية أو غير اللغوية وحتى يتمكن المرسل من إرسال رسالة بصورة جيدة لابد أن يراعي التحكم في أنظمة اللغة إضافة إلى مراعاة المحيط الاجتماعي واجتهاداته الشخصية ويعتبر المحرك للمرسل إليه لأنه: "مصدر الخطاب المقدم إذ يعتبر ركنا حيويًا في الدائرة التواصلية، وهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل الرسالة".²

¹ راشد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها-تدريسها-صعوباتها) دار الفكر العربي، ط1، 2013، ص157-158

² الطاهر بومرز، التواصل اللساني والشفرية، منشورات الاختلاف، ط1، 2007 ص24

2- الرسالة: تحمل الخطاب المراد إيصاله إلى المخاطب، وهو مجموعة محددة من العناصر اللغوية والمادية والمعنوية التي يسمدها المرسل من مخزن الإشارات والرموز عنده ويصوغها طبقا لصول وقواعد محددة لتوجه إلى المرسل إليه أي هي ثمرة العملية التواصلية بين كلا الطرفين، حيث يتخذ عدة أشكال فقد تكون كلاما شفويا عن طريق الكلام، أو إيحائيا عن طريق الرموز والإشارات.

3- القناة: هي الوسيلة التي تنتقل عبرها الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه ويمكن تصنيف القنوات حسب مصادرها إلى قنوات (لفظية شفوية، كتابة رمزية) أي هي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسل والمرسل إليه، وعبرها تصل الرسالة من نقطة معينة إلى نقطة أخرى¹.

4- المرسل إليه: هو القطب الثاني في عملية التواصل وهو متلقي الرسالة، حيث يتلقى ما يوجه إليه المرسل ثم يقوم بعملية فك رموزها باعتماد الإشارات المخزنة في ذاكرته مستعينا في ذلك بثقافته وتجاربه، وأحواله الخاصة التي ينفرد بها عن غيره فتحقيق التواصل مرتبط أصلا بوجود مخاطب يتفاعل معه مرسل².

المبحث الثاني: تدريس التواصل باللغة

التواصل اللغوي:

لا يمر على الإنسان دون أن يحدث تواصل بينه وبين الآخرين أو بينه وبين ما في العالم من كائنات وظواهر تارة يتم هذا التواصل عن طريق الإبصار والسمع، وتارة عن طريق اللمس والشعر والذوق فترسم في ذهنه هذه صورة الأشياء وترمز

¹ عمر أولكان، اللغة والخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص49

² عمر أولكان، اللغة والخطاب، المرجع نفسه ص29

على شاشة الذهن البشري ثم تخزن في الذاكرة إلى حين الحاجة إليها، فالأفراد في تفاعلهم بواسطة سلوكياتهم، ومواقفهم ورغباتهم يبنون علاقات أفقية مع بني جنسهم، وعمودية مع كيانات الطبيعة، هذا التفاعل هو ما يطلق عليه التواصل.

غير أنى أرقى ضروب التواصل، هو التواصل باللسان، فالإنسان هو الكائن الذي يرمز **Symbalise**، للأشياء بأصوات وعلامات وصور وهي آلية تجعله يخزن ما يدركه في الكون جميعاً، ومن المعلوم أن الترميز اللساني يأتي على رأس أنساق الترميزات الأخرى نظراً لقدرته على استيعاب وتأطير وتفسير ونقل باقي الأنساق الترميزية، ولذلك كان الكلام أصلاً في كل تواصل بشري حتى أن مساواه من وسائل الاتصال الأخرى تجلي على قانونه وتفهم على مقتضاه..

فالكلام لا يمكن أن يكون بدون لغة، وهيب كما سبق نسق من الرموز والصور الدالة تعرف في نظرية الاتصال.

وينقسم التواصل اللغوي إلى قسمين أساسيين: "تواصل لفظي وتواصل غير لفظي".¹

أنماط التواصل اللغوي:

1/ التواصل اللفظي:

التواصل اللغوي هو التواصل اللفظي الذي يتم عبر استخدام الوسيط اللغوي التلفظي وهو التواصل الأقوى فاعلية والأكثر طواعية، والأشد تأثيراً في نقل التراث والتعبير عن الثقافة، أي هو النظام اللفظي التواصل على خلاف العلامات التواصلية الأخرى يشر إلى نوع واسع المقاصد والمفاهيم وفي الوقت ذاته فإن هذا

¹ يوسف تفرابي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقارنة لسانية تطبيقية، علم الكتب الحديث، ط1، 2015، ص27

التفاعل اللفظي يعتبر نسقا اجتماعيا، يشير كامبرز سواءا أكان ها داخل سياق اللغة ذاتها أم داخل السياق الأوسع للسلوك الاجتماعي.

ويعرف ديك بأنه التفاعل اللغوي الذي يقوم بين المتكلم والمخاطب ويتم في إحداث تغيير المعلومات التداولية قصد تحقيق مقاصد معينة ويميز فيه التواصل اللفظي، أي التفاعل اللغوي الذي يتم بين المتكلم والمخاطب بواسطة اللغة، وقد يكون خطابا منطوقا أو مكتوبا أو محاضرة.¹

2/ التواصل غير اللفظي:

نجد عدة تعاريف بخصوص هذا النوع من التواصل حسب انتماءات الباحثين فأغلب الدارسين يستعملون هذا المصطلح للدلالة على التعابير اللغوية المصاحبة والحركات الجسدية كوضعية الجسم ووجهته، الإشارات، اتصال العين، الزمن اتصال الجسم والتعابير الوجهية أثناء التفاعلات اليومية.

يرى كاندن أن العديد من المحللين يميلون إلى التركيز على الدور الذي تقوم به تلك الحركات في إقامة التواصل، والاحتفاظ بعملية التفاعل البيئي بين المشاركين في تقديم بعضهم البعض بشكل طبيعي.²

وفي الثقافة البيانية يعتبر اتصال العين عملا وقحا، هذا لا يعني أن اتصال العين هو الأهم. بل هناك بعض من حركات العين تغير مفاتيح التواصل إذ يمكن أن تكون العيون علامة مفيدة ودالة على التعاطف والجاذبية والعداوة والتفاهم وعدم التفاهم.

¹ يوسف تفرابي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، مقارنة لسانية تطبيقية علم الكتب الحديث، ط1، 2015 ص28

² استراتيجيات تدريس التواصل، المرجع نفسه ص29

المصطلحات: تعتبر الوسائل غير اللفظية كاللباس والزينة جوانب مهمة في التواصل.

اللمس: يستعمل هذا المصطلح للدلالة على طبيعة ومدى مقبولية طرف التواصل الطبيعي بين مجموعة أعضاء في ثقافة ما، ويشير اللمس إلى اصطناع الحركات، فهو جانب ثقافي يدخل ضمن التواصل غير اللفظي مثل: كيفية لمس الآخرين، ويعتبر تحديد مكان اللمس في بعض الأحيان جانباً من جوانب عدم التفاهم في التواصل غير اللفظي.

أبعاد الشم:

يستعمل الأنف رسائل حسية غير لفظية، فهو مهم بالنسبة لمملكة الحيوانات، كما هو الشأن بالنسبة للجنس البشري، ويؤدي تنوع الثقافة إلى تأسيس أبعاد مختلفة حول التواصل النسبي.

ومن هنا لا يمكن الاستهانة بأهمية التواصل في اللفظي في تعلم اللغة، فكلمة التواصل تتضمن المقدرة اللفظية، ومعرفة كل المعاني غير اللفظية المتنوعة للثقافة الثابتة، والقدرة على إرسال واستقبال الإشارات غير اللفظية بطريقة واضحة.¹

وغالباً ما نتواصل بمعلومات غير لفظية أثناء المحادثات التي يكون خلالها الجانب اللفظي من المحادثة تافهاً، ويصدق ذلك بالخصوص على وظيفة التفاعل اللغوي التي يكون أثناءها التواصل الاجتماعي مفتاحاً ذا أهمية وفي حالة لا يكون ما نريد قوله الأهم، وإنما كيف نقول ذلك؟؟؟ وما يمكن أن ننقله من خلال لغة

¹ يوسف تفرأوي، استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، مقارنة لسانية تطبيقية علم الكتب الحديث، ط1، 2015 ص32

الجسد من قبل الحركات-العين-الاتصال والمسافة الفيزيائية والرسائل غير اللفظية الأخرى.

أن التواصل اللفظي مسألة دقيقة وجانب شعوري لدى المتكلم الأصلي الذي يتكلم اللغة اللفظية عن طريق المقارنة الميكانيكية الفعلية والتنظيمية، تصبح اللغة آنئذ إنسانا من خلال بعده غير اللفظي أو ما سماه إدوارد هال باللغة الصامتة، فالتعبير عن الثقافة تكون غير لفظية نوعا ما أكثر مما هي لفظية.

أدوات الاتصال غير اللفظي:

حركات الجسد: تستعمل كلا لغة وثقافة لغة الجسد أو ما يسمى الجسمية بشكل إبداعي بل بطرق تفسيرية واضحة، فكل الثقافات عبر التاريخ البشري كانت تعتمد على الحركات الجسدية لنقل رسائل مهمة، في هذا الصدد نجد كتبا مثل: "طرق متعددة الثقافات" تعرض قضايا المرح، لكن بنوع من الحكمة المثيرة خصوصا فيما يتعلق باستعمال الحركات الجسدية.

اتصال العيون أو النظرة: تشير إلى أهمية التواصلية في استعمال العيون في التفاعلات فالثقافات تختلف في الجانب البصري للتواصل غير اللفظي، حيث يسمح في الثقافة الأمريكية لمشاركين مثلا في حالة غير متساوية بإبقاء اتصال العين لمدة طويلة، وقد يؤول احدهم النقص في اتصال العين بقلة الأدب واللامبالاة".¹

¹ استراتيجيات تدريس التواصل، المرجع السابق، ص 29-30

استراتيجيات التواصل:

تمر عملية التواصل بعدة مراحل هي:

إستراتيجية إدراك الرسالة: في هذه المرحلة يتخذ المعلم قراره بإرسال الرسالة التواصلية التي تنتج عن فكرة أو وجود دافع يدفعه إلى إرسال رسالة إلى المتعلم.

استراتيجية الترميز: وفي هذه المرحلة يتم تحويل المعاني والأفكار إلى رموز لغوية حيث يقوم المعلم بصياغة أفكاره ونواياه وتحويلها إلى رسالة اتصالية في شكل رموز لفظية (منطوقة أو مكتوبة)، أو غير لفظية (إشارات ورموز).

استراتيجية اختيار قناة التواصل: بعد عملية تحويل المعاني إلى رموز لنقلها إلى المتعلمين، يتم في هذه المرحلة اختيار الإستراتيجية التي تناسب طبيعة الرسالة وطبيعة المتعلمين، وقد يختار المعلم وسيلة واحدة أو عدة وسائل.

إستراتيجية فك الرموز: تبدأ هذه المرحلة بعد وصول الرسالة إلى المتعلم، وقيامه بعملية تحويل رموز الرسالة التواصلية إلى الواصلة إليه معان، وهي استراتيجية هامة، ففيها يتم استقبال الرسالة وتحليل رموزها وتفسيرها، لذلك على المتعلم أن يفهمها قبل أن يحاول الرد عليها.

استراتيجية الاستجابة: وهي الإستراتيجية الأخيرة التي بها تتحقق العملية التواصلية فالاستجابة تعني مدى قبول أو رفض الرسالة من قبل المتعلم، و قد تكونت الاستجابة مباشرة أو غير مباشرة، ويمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، فالتواصل أحد الأهداف الرئيسية لتحقيق التواصل.

المبحث الثالث: التواصل عند الطفل

آليات عملية التواصل:

- نجد في معجم علوم التربية "تواصل، اتصال، بيداغوجي"

"كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين المدرس والتلميذ إنه يتضمن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي بين المدرس والتلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم، كما يتضمن الوسائل التواصلية والمجال والزمان وهو يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي".

- إن هذا التعريف يتضمن مجموعة من الآليات الأساسية لفعل التواصل البيداغوجي، وهي:

* هناك تفاعلات وعلاقات متبادلة بين المدرس والتلميذ أو بين التلاميذ أنفسهم.

* هناك سياق للتواصل البيداغوجي في الزمان والمكان ووسائل لفظية وغير لفظية.

* وظيفة التواصل البيداغوجية قد تكون للتبادل أو التبليغ أو التأثير.

ويتميز التواصل داخل القسم بمجموعة من الخصائص والسمات:

1) العام الذي يندرج منه التواصل، ويتضمن:

أ. الشروط المادية للتواصل.¹

ب. التوزيع اليومي الزماني.

ج. المدرس والتلاميذ

¹ محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر والتوزيع، دط، ص 274

(2) مصادر التواصل وأهمها للمدرس.

معيقات عملية الاتصال:

يحدث الاتصال التام بين فردين إذا اتحد معنى الرموز عند المرسل والمستقبل واستطاع كل منهما تبادل نفس الأفكار بنفس درجة الوضوح وبنفس الخلفية السابقة عن الموضوع، ولنتصور معلما يلقي درس، فالمعلمة هنا متغير واحد ولكنه أمام عدد من الطلاب، ولنتصور أن أن عددهم عشرة طلاب. ما الذي يحدث في هذا الموقف؟؟ إنه موقف اتصال بلا شك، المعلم هو المرسل هنا، والرسالة هي موضوع الدرس والوسيلة هي الحديث الشفوي أو السبورة أو الكتاب، والمستقبل أخيرا هو الطلاب أو التلاميذ نحن إذن أمام مرسل واحد. ومستقبل متعدد، هل تعتقد أن المعلم عندما يلقي درسه أمام هذا العدد يكون قد بلغ رسالة واحدة؟ الإجابة بلا شك هي لا.... لقد بَلَغَ عشر رسائل إذن اختلف استقبال كل طالب للرسالة باختلاف المتغيرات التي سبق الحديث عنها حتى لو دار الأمر بين فردين... فلا بد من وجود تفاوت بين المرسل والمستقبل في تصور الرسالة أي موضوع الاتصال.

هناك إذن معوقات لعملية التواصل الكامل بين البشر، هذه المعوقات يمكن تصورها لو رجعناها إلى المقومات السابقة وتخيلنا عدم توفرها في عملية الاتصال كما أن تكون الرسالة مليئة بالتجريدات، غامضة الأسلوب أو أن تكون الفكرة غامضة في ذهن المرسل أو ليس ذا خبرة بالموضوع أو عاجز عن التعبير الدقيق... أو غير ذلك وكأن تكون الوسيلة غير دقيقة في نقل الرسالة أو تكون عوامل.¹

¹ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها) دار الفكر العربي، دط، 2013، ص 161-162

التشويش المحيطة بالرسالة كثيرة، أو يكون المستقبل ضعيف السمع أو البصر لأو قليل الخبرة بالموضوع أو عاجز عن فك رموز الرسالة لأنه ليس ذا صيد لغوي يسمح له بذلك أو ذا اتجاه سلبي نحو المرسل أو نحو موضوع الرسالة... كل هذه العوامل تعوق بلا شك إتمام عملية الاتصال ومن هنا نقول أنه لا يوجد اتصال تام بين البشر.

وقد تحدث أيضا في عملية الاتصال أشياء أخرى قد تتسبب في إحداث خلل في عملية الاتصال نفسها، فنشوه على المرسل رسالته، فقد يتلثم بسببها وقد لا يكمل الجملة وقد يخطئ في تركيبها.. كل هذه أشياء لا بد من استبعادها من عملية التواصل نفسها.

المستقبل من طرف آخر يحاول أن يفهم أشكال النطق التي صدرت من المرسل محاولا التنبؤ بمعاني ما غمض منها، هو يستقبل الرموز التي استمع إليها ويرجعها إلى رصيده مفسرا إياها في ضوء خبرته السابقة بهذه الرموز.¹

صعوبات التواصل التي تواجهها المدرسة التعليمية:

- هناك بعض المشاكل والعوائق والعراقيل التي ساهمت بشكل أو بآخر في عرقلة المجال التعليمي:

* افتقار إلى التواصل الصريح والهادف بين التلميذ والمدرسة، بين المتعلم والكتاب المدرسي مثلا: حيث يجد التلميذ صعوبة في التواصل مع مجموعة من الكتب الملونة كما هو الأمر في الطور الأول من التعليم الأساسي في كل مستوياته تقريبا.

¹المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوبتها)، المرجع السابق ص 162

فماذا يستفيد تلميذ القسم الأول، أو الثاني، أو الثالث أو الرابع، من كتاب التفتح الفني الذي يتطلب قوة عضلية فكرية؟؟!! وماذا يستفيد كذلك من كتاب الرياضيات، الذي لا تخلو مواضيعه من تعقيدات وتمارين صعبة تفوق مستوى التلميذ في كثير من الأحيان والمعلم في بعض الأحيان؟ فهذا المشكل يرجع في الأساس إلى عدم التواصل. وإلى غياب الحوار الواعي والهادف؟؟ وما الفائدة من الكتاب المدرسي ومن تمارينه إذا كان الآباء والمعلمون هم الذين يقومون في غالب الأحيان بالأعمال والتمارين المطلوبة؟! ما مصير التلاميذ الذين ينتمون إلى أسرة أمية وما أكثرها في واقعنا؟ ألي انخفاض المستوى لدى المتعلمين في كل أسلاك المدارس التربوية، والذي أصبح مثار الحديث لدى الأغلبية من المواطنين يرجع هو أيضا في الأساس إلى عدم التواصل التربوي التعليمي، وقد كان كذلك المتعلم في السنوات الماضية ذا مستوى معرفي وفكري وثقافي أحسن من اليوم على الرغم من أن الوسائل التربوية والتعليمية قد تطورت¹ وتوافرت أكثر من السابق!! أليس هذا المشكل بدوره يرجع إلى قلة المواد بدل كثرتها اليوم، وإتاحة الفرصة للمعلم للتواصل مع تلاميذه أكثر من اليوم الذي أصبح فيه رجل التعليم، بالإضافة إلى مشاكل أخرى، كهوسه وانشغاله بإتمام المقرر المفروض عليه إتمامه؟؟²!!

¹ محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، دط ص 277

² التواصل نظريات وتطبيقات، المرجع نفسه ص 279

الفصل الثالث

توطئة:

إنّ التعليم مهنة شاقة، ويعتبر رسالة تحمل في صلبها آفاقا جديدة في ضوء التطور العلمي، والتكنولوجي، إذ لا بد على كل من حملها أن يكون كفوًا لها، لأنها رسالة الأنبياء للعالمين.

ولذلك لا بد من توفير جميع الأسباب، والإمكانيات، لإحداث التعلم وتعتبر العملية التعليمية، والمتكونة من: المعلم والمتعلم، والمادة المعرفية قائمة على تنظيم جديد، من طرف المنهاج الدراسي، والذي مآله الوحيد هو الكشف عن هوية المتعلم المعرفية، لأن التعليم لم يعد كما كان عليه في القديم، بل تطور وأضحى يشجع المتعلم على المشاركة، وإبداء الرأي فيزداد تفاعله في جميع الأنشطة اللغوية، وبها تنمو مهاراته القرائية والكتابية، ويلين لسانه بالعبارات سليمة التراكيب، والمعنى، وينتقي بسمعه وببصره كل ما هو مفيد..

ومن أجل رصد هذه الآفاق عن كثب، ارتأيت أن أقوم بدراسة ميدانية لازاحة الغطاء عن هذه التساؤلات، بهدف الوصول إلى التواصل اللغوي الفعال في المحيط التربوي، بما فيه المهارات اللغوية، القراءة، الاستماع، الكلام، القواعد، التعبير.

وفي الفصل التطبيقي قمنا بالاستناد إلى مجموعة من الخطوات لبلوغ الأهداف، والنتائج المنشودة، كدراسة بعض المجالات الخاصة به، وفق منهج محدد يساعدنا على تحليل البيانات المدرجة وفق استمارة الاستبيان والعينة المضبوطة بصدد الدراسة، والوصول في الأخير لمختلف النتائج الإيجابية والسلبية التي تخدم الموضوع.

1- مجالات الدراسة:

وقد احتكنا في هذا السياق، إلى ثلاثة مجالات كانت كالاتي:

المجال الجغرافي: يمثل هذا المجال المؤسسة التربوية التي أجرينا عليها الدراسة الميدانية وهي ابتدائية قاسمي عبد الكريم بولاية سعيدة.

المجال الزمني: يحتوي هذا المجال على الفترة الزمنية التي خصصت للدراسة الميدانية حيث امتدت هذه الأخيرة إلى أسبوعين:

الأسبوع الأول: كان بمثابة توزيع استمارة الاستبيان على المعلمين المتخصصين باللغة العربية فقط.

الأسبوع الثاني: قد خصصناه لحضور الأنشطة اللغوية، ومقابلة المعلمين وحضور دروس مع التلاميذ، كما كان فيه تفريغ لمحتوى الاستمارات بعدها تأتي مرحلة تحليل نتائج النسب المئوية.

المجال البشري: وقد شمل هذا المجال العينة المقصودة بالدراسة.

1. عينة التلاميذ: وقد بلغ عددهم في ابتدائية قاسمي عبد الكريم وبالتحديد أقسام السنة الثالثة والرابعة 224 تلميذ وتلميذة.

2. عينة المعلمين: حيث بلغ عددهم 7 معلمين، متخصصين في اللغة العربية وآدابها.

منهج الدراسة:

يعد منهج البحث عنصرا رئيسيا، من عناصر البحث التربوي، نظرا لأنه يفيد في تحديد الحالات، التي يستخدم فيها منهج البحث¹، ويعتبر كذلك "الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة²، والتعرف الشامل والدقيق عليها، وتحليل كل ما يتعلق بالظاهرة، أو مشكلة مجال الدراسة والدقيق عليها، وتحليل كل ما يتعلق بالظاهرة، أو مشكلة مجال الدراسة من جوانب وخصائص واتجاهات"³.

على أن يكون المنهج يخدم الموضوع المراد دراسته، وبما أن هذه الأخيرة طبيعتها ميدانية، واعتمد فيها على إحصاء النتائج واستخلاص النسب المئوية، وتحليلها، وتفسيرها، فإن المنهج أي يستلزم إتباعه هو الوصفي التحليل، وذلك من أجل وصف الظاهرة وتحليل بياناتها واستخلاص النتائج منها، وقد سمي بالمنهج الوصفي، لأنه يكتفي بوصف الظواهر المراد دراستها، **4. Descriptive**.

الوسائل المستعملة:

ويقصد بها: "مجموع الوسائل، والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في جمع المعلومات الخاصة على مدى احتياجات البحث العلمي، وبراعة الباحث، وبراعة وكفاءته وحسن استخدام الوسيلة أو الأداة"⁵.

¹ مساعد بن عبد الله النوح: مبادئ البحث التربوي، الرياض، ط1، 2007 ص108

² عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية، وكتابة الرسائل الجامعية المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2

³ مصطفى محمود أبو بكر، مناهج البحث العلمي أسس علمية، حالات تطبيقية، الدار الجامعية الاسكندرية، مصر، 2007، ص73

⁴ عبد الفتاح محمد العيسوي، عبد الرحمن محمود العيسوي: مناهج البحث في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار راتب

الجامعي، 1996-1997 ص18

⁵ فريد خليفوي: تعليمية التعبير الكتابي على ضوء التدريس بالكفاءات، ص170

1. تحليل الاستبيانات الخاصة بالمعلمين

الجدول رقم 01

يبين الجدول أدناه مدى تمكن التواصل اللغوي من المهارات اللغوية:التحدث-
القراءة-الكتابة

الافتراحات	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	05	100
لا	0	0
المجموع	100	100

من خلال الجدول، يتضح لنا أن التواصل اللغوي جد فعال، في تنمية المهارات اللغوية، وهذا ما تبينه فئة المعلمين، الذين أقرروا بنسبة 100% وبالمقابل نجد نسبة 0% منعدمة، وذلك بإجماع المدرّسين على الأهمية البالغة التي يكتسبها التواصل اللغوي فالتمكن من اللغة الملفوظة هو في حد ذاته مسار مهاري للتمكن من اللغة المكتوبة.

وتعتبر اللغة الشفهية من أهم مهارات التواصل بين الأفراد حيث يعبر الفرد من خلالها عن محتواه المعرفي، ويستعملها، كأداة لتبادل الخبرات والمعلومات، والأفكار مع الآخرين وهي أيضا أداة فعالة، في التفاعل مع المثيرات البيئية المحيطة بشكل عام.

الجدول رقم 02

يبين بعض المشاكل التي تواجه المتعلم، ومدى تأثيرها على التواصل اللغوي

النسبة المئوية	التكرارات	الاقتراحات
20	1	عضوية
40	2	عقلية
40	2	نفسية
100	5	المجموع

من خلال الجدول يتضح لنا أن، جلّ المشاكل التي نتواجه المتعلم، هي مشاكل عقلية ونفسية، حيث بلغت نسبتها المتطابقة 40% أما المشاكل العضوية فشكّلت 20% لأن هذه الأخيرة صادفنا منها أثناء الدراسة الميدانية حالات نادرة تمثلت في الإعاقة الحركية الناجمة عن اختلال توازن أعضاء الجسم.

أما المشاكل العقلية والتنفسية فهي كثيرة حسب آراء المعلمين:

- صعوبات النطق كأمراض الكلام (التلعثم).
- البعد عن المحيط التربوي والتأثر بالمحيط الخارجي مما يؤدي إلى قلة الرصيد اللغوي وكثرة الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية.
- الخجل، الخوف، والارتباك كل هذه العوامل تؤدي إلى عدم التمكن من لغة التواصل.
- الأمراض الوراثية، كالتخلف الذهني ونقص الذكاء.
- شروذ المتعلم، وعدم تركيزه أثناء الدرس.

كما أن السبب الرئيسي، لهذه المعوقات هي الأسرة، والمشاكل الاقتصادية فهذا يؤثر سلباً على نشأة المتعلم خاصة في المرحلة الأساسية فإن الطفل يعبر عن انفعالاته، سواء كانت سلبية، أو إيجابية.

إذن فجميع الاضطرابات السالفة الذكر، تؤثر في مردود الطفل اللغوي وقلة التحصيل في نتائجه الدراسية، وحدة التفاعل اللغوي داخل الصف الدراسي. ولكي يتم التفاعل، لا بد من تضافر الجهود جهود كل من المعلم، والمتعلم وذلك وفق الخطوات، والمهارات الموجودة لكل منهما.

الجدول 03

السؤال: ما هي الطريقة الفعالة في تصحيح نشأة التعبير الكتابي؟؟

النسبة المئوية	التكرارات	الاقتراحات
80	4	الطريقى الجماعية
0	0	الطريقة الثنائية
20	1	طريقة الأفواج
100	5	المجموع

يوضح الجدول أعلاه، الطريقة المطبقة في تصحيح التعبير الكتابي بحيث نلاحظ أن الطريقة الأكثر تطبيقاً هي الطريقة الجماعية بنسبة 80% أما طريقة التصحيح الثنائي، فيبين أنها منعدمة لأن باقي نسبة المعلمين والتي تمثل 20% تفضل التصحيح الفوجي باعتبار أن هذه الطريقة فيها نوع مكن النشاط أثناء التصحيح.

الجدول رقم 04

يبين دور خبرة السنوات في انجاح العملية التعليمية

النسبة المئوية	التكرارات	الاقتراحات
80	4	نعم
2	2	لا
20	1	أحيانا
100	5	المجموع

إن التعاليم مهنة متوارثة من قبل الأجيال فمنهم من خاض غمار هذه المهنة بكل مثابرة واجتهاد، فلبث سنوات حتى اشتعل الرأس شيبا وهو يربي ويعلم ويقتدي به جميع من التحق بعده في تأدية هذا الواجب المقدس، ومنهم من هو من الجيل الفتى، والذي يبذل قصار جهده في استكمال الدروب المثمرة، والتي أينعت على أنور العقول وأبلغها في الحكمة والموعظة الحسنة، ونقصد بالتحديد، خبرة السنوات وتأثيرها، في إنجاح العملية التعليمية، وكما تشير إليه إحصائيات الجدول، نجد أن الخبرة المهنية توقف العقول الخاملة الكسول من الظلام إلى النور فقد شكلت نسبة المعلمين الذين أيدوا هذه الفكرة 80% بحكم أن الدراسة الميدانية شملت عينة المعلمين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 34 سنة إلى 53 سنة وهيب أعمار لا يستهان بها، في تحمّل أعباء هذه المسؤولية وفي حين نجد تضارب آراء أخرى حسب ما توحى إليه نسبة 20% أن خبرة السنوات تلعب دورا في إنجاح العملية التعليمية.

لكن دون أن ننسى أهم شيء وهو صفات المعلم الناجح، لأنه بدوره يعطي للخبرة قيمتها وذلك من خلال:

1. تفانيه وحبّه وإخلاصه لمهنته، والإلمام بكل ما يستوجب القيام به إزاءها.
 - كما عليه أن يكون المربيّ قبل المعلّم، وذلك لأنّ للتربية أهمية خاصة، كونها معينة لبناء الوعي ونشر الثقافة وتشكيل الإنسان".
 2. أن يكون مخططاً للأهداف التربوية والسلوكية، للنهوض بمستوى التلاميذ ومراعاة فروقاتهم الفردية.
 3. وبما أن التدريس أصبح بالكفاءات، فعلى المعلم أن يقوم بتفعيل جو الصف المدرسي بالمشاركة الجماعية في الأنشطة التعليمية.
 4. التحلي بالأمانة، واحترام آراء المتعلمين، لأنه قدوتهم في كل تصرفاته.
 5. استعمال طرق التحفيز، سواء كان مادي أو معنوي.
 6. الترفيه عن التلاميذ بقليل من الدعابة، ونشر قيم التسامح والتصالح من خلال توجيه نصائح وحكم مفيدة.
- ويمكن القول في الأخير أن الخبرة المهنية ليست سوى سنوات جافة يعدها المعلم بالزمن، بل هي صحة ضمير والذي لا بد أن يستتير من تعاليم الدين والأخلاق الحميدة، لينشر صدر المعلم، لإقامة مختلف العلوم وفقاً لهذه المبادئ، دون أن ننسى أن "التعليم الأساسي قاعدة الانطلاق نحو تحقيق التنمية بمفهومها الشامل، فهو يشكل البنية الأساسية اللازمة لإعداد القوى البشرية، والمزودة بمفاتيح المعرفة والقيم والأخلاق.

الجدول 05

ما هي اللغة المستعملة بين المعلم والتلميذ داخل الصف المدرسي؟؟

النسبة المئوية	التكرارات	الاقتراحات
40	25	الفصحى
14	7	العامية
36	18	اللغتين معا
100	50	المجموع

يتضح لنا من خلال هذه النسب ومن استجابات المتعلمين حول اللغة المستعملة أثناء التواصل اللغوي داخل القسم، فنجد أن النسبة التي حظيت بها الفصحى هي 50% فهذا جيد، فالمعلم المثالي، الذي يتواصل باللغة الفصحى، وذلك ليكتسب المتعلم طاقة إيجابية تؤهله بأن يرقى لمستوى الإبداع في تفكيره وأسلوبه، فاللغة العربية علم وفن وأدب وهي من سمات الهوية الوطنية، وهي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية.

فاللغة الفصحى كانت مقاسا للفخر والمدح في القديم أما الآن فقد أصبحت فقي عدا المفقودين، بسبب التداخل اللغوي الذي يعاني منه مختلف المجتمعات هذا ما نوضحه نسبة الدمج بين اللغتين 14% واستخدام العامية بنسبة 36% فربما كان السبب في استعمال المعلم لبعض المفردات بالعامية أو الخلط بين اللغتين هو من باب تبسيط الفكرة وتقريبها من ذهن المتعلم.

الجدول رقم 06

مواضيع التعبير ومدى ملامتها لمستوى فهم التلاميذ

النسبة المئوية	التكرارات	الاقتراحات
24	12	نعم
16	8	لا
60	30	أحيانا
100	50	المجموع

من أهم الأنشطة التي تبناها مناهج السنة الخامسة ابتدائي هي التطبيقات الكتابية أو التعبير الكتابي، وهو ما يعرف الآن في ضوء التدريس بالكفاءات الوضعية الإدماجية التي تتطلب اكتمال نمو المهارات اللغوية، وإلا سوف يكون التعبير الشفوي أو الكتابي في غير المستوى المطلوب

ومن خلال الجدول أعلاه، والذي يتمثل مدى ملائمة مواضيع التعبير الكتابي لمستوى التلاميذ، فكانت النسب كالاتي:

نسبة المتعلمين المستوعبين لمواضيع التعبير، بلغت 24% وهي نسبة قليلة نظرا لأهمية هذا النشاط الذي يعتبر الركيزة الأساسية لتعلم اللغة العربية أما نسبة التلاميذ لم يتمكنوا من فهم هذا النشاط فشكلت 16% وتبقى نسبة 60% للتلاميذ الذين فهموا بعضا، عل كل باختلاف هذه النسب راجع إلى عوامل وأسبابا البعض منها يقع على عاتق المناهج، والبعض الآخر راجع إلى المعلم والمتعلم، فيجب ألا تكون هناك ثغرات تعرقل صيرورة هذا النشاط.

الجدول رقم 07

يبين مدى توظيف التلاميذ لعلامات الترقيع في نشاط التعبير

النسبة المئوية	التكرارات	الاقتراحات
20	10	نعم
64	32	لا
16	8	أحيانا
100	50	المجموع

إن الأنشطة اللغوية بما فيها القراءة والتعبير بنوعية، الشفهي والكتابي تعد من الرحلات التعليمية الممتعة التي يتزود بها المتعلم بمختلف المعارف وتعتبر علامات الترقيم، من أهم ضوابط وقوانين اللغة العربية التي تساعدنا على فهم النص المقروء أو المراد كتابته ومن خلال معطيات الجدول، يتضح لنا أن التلاميذ الذين يوظفون علامات الترقيم بلغت نسبتهم 20% وهذا الأمر معيب ومشين أما الفئة من التلاميذ الذين يوظفونها إطلاقاً، بلغت نسبتهم 64% أما نسبة 16% فكانت من نصيب المتعلمين يستعملونها في بعض الأحيان.

وبما أن المعلم هو الموجه والمرشد، لا بد عليه من تنبيه التلميذ لمثل هذه الهفوات خاصة وأنه في المرحلة الأساسية من التعليم.

بهية والقلم

بهية فتاة موهوبة مولعة بالتأليف. تقضي النهار خلاف طاولتها بين الأوراق والأقلام، غارقة في أفكارها وقصصها. وذات ليلة تقدم منها المنبه وقال:

- ماذا تكتبين يا بهية بدلا من النوم؟

- أكتب قصة بعنوان ((القلم اختراع عظيم !!))

وهل القلم اختراع عظيم؟!

قالت بهية: -بين وقت وآخر، أشد قلمي وهذا سيبب له أمتا فظيعا ولمنه بعدها يتجدد ويصبح أكثر حدة. وهذا علمني أن أتحمّل الآلام والمصاعب، فإن تخطّيتها أصبحت أكثر قوة وثقة بنفسي. ولا تنسى يا منبهي كم أخطئ أثناء الكتابة!

- صحيح! من منا لا يخطئ؟ قال المنبه.

- أنا استعمل مباشرة الممحاة التي تعلق رأس القلم. فعرفت أن ارتكاب الأخطاء ليس عيبا وإنما الإبقاء عليها!، وهل تعرف يا صديقي المنبه أين تكمن العظمة الفعلية لهذا الاختراع؟

طبها في جماله. أنظري إلى خشبه اللّماع الملون!

- إن قيمته لا تكمن في لباسه الخشبي الملون بل في رصاصه من الداخل وما يسيل منه على الورق من كلمات فاضلة. فالجوهر هو القيمة الحقيقية لا الشكل واللباس.

ابتسم المنبه وقال:

- ما أجمل ما قلته عن القلم!

- صحيح، حبذا لو نفتدي بالقلم لنترك وراءنا أثرا حسنا أينما حللنا.

نبيلة الحلبي (بتصرف) مجلة العربي الصغير

الوحدة الثالثة

الفصل الثالث

لقد تناولنا في هذا الجدول الأخطاء التي وقع فيها تلاميذ مستوى سنة الرابعة ابتدائي في حصة القراءة لنص "بهية والقلم"

الخطأ	نوعه	رمزه	الصواب
مجاله	خطأ إملائي	خ إ	جماله
الجوهرة	خطأ إملائي	خ إ	الجوهر
قلتيه	خطأ المائي	خ إ	قلته
عن الألم	خطأ نحوي	خ ن	عن القلم
قسسها	خطأ إملائي	خ إ	قصصها
بدلاً	خطأ إملائي	خ إ	بدلاً
أسعد	خطأ نحوي	خ ن	أشعد
حبذا	خطأ إملائي	خ إ	حبذا
أصبح	خطأ صرفي	خ ص	أصبحت
أنظري	خطأ إملائي	خ إ	انظري
الخشبي ملوني	خطأ إملائي	خ إ	الخشبي الملوني
مولعة	خطأ إملائي	خ إ	مولعة
أكتب قصاً	خطأ إملائي	خ إ	أكتب قصة
طاولاتها	خطأ صرفي	خ ص	طاولتها
آلما	خطأ صرفي	خ ص	ألماً
الخطأ	خطأ صرفي	خ ص	الأخطاء
آثاراً	خطأ صرفي	خ ص	أثراً

تعبير أحد تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي:

في يومن من الأيام كنت أَلعب أنا وزميلاتي لعبت القفز على الحبل فكانت زميلتي تلعب فاذا ببنة تهددها بالضرب والسب والشتم فقلت لتلك البنت: العنف سلوك سيء يجب على الانسان المسلمي أن يتجنبه، فقد كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم لطيفا يعفوا عن من كان يسيء إليه فكما يقال "الْمُسْلِمُ مَنْ سَلَّمَ النَّاسَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"

جدول تصحيح الأخطاء التي وقع فيها التلميذ:

الخطأ	نوعه	رمزه	الصواب
في يومن	خطأ إملائي	خ إ	في يوم
لعبت	خطأ إملائي	خ إ	لعبة
ببنة	خطأ إملائي	خ إ	بينت
المسلمي	خطأ إملائي	خ إ	المسلم
يعفوا عن من	خطأ إملائي	خ إ	يعفو عن
يقال	خطأ صرفي	خ ص	قال
من لِسَانَهُ	خطأ صرفي	خ ص	من لِسَانِهِ
وَيَدِهِ	خطأ صرفي	خ ص	وَيَدِهِ

خاتمة

خاتمة:

وهكذا لكل بداية نهاية وخير العمل ما حسن آخره نتمنى أن نكون موفقين في سردنا للعناصر السابقة سردا لا ملل فيه ولا تقصير موضحين الآثار السلبية والإيجابية لهذا الموضوع الشيق والممتع إذا ومن خلال ما سبق عرضه خلال توسيعنا للبحث يمكننا أن نستنتج ما يلي:

* تعد اللغة وسيلة جوهرية تساعد على التخاطب والتفاهم والتبليغ وتبادل المعلومات بين الفردين أو أكثر.

* ترتبط عملية اكتساب اللغة بطبيعة النمو عند الطفل زهي عملية مبرمجة في عضوية الكائن الإنساني فهذه البرمجة تدفع إلى النمو المستمر حتى البلوغ النضج إلا أن هذا النضج يتأثر بعوامل النضج المختلفة الوراثية منها والبيئية.

* يمر الطفل أثناء نموه اللغوي بمرحلتين مرحلة ما قبل اللغة ومرحلة اللغة حيث يتدرج الطفل من البكاء والصراخ إلى المناغاة ثم ينطق بكلمة فكلمات فجمل وبوصوله إلى السن الدراسة يكتسب رصيذا لغويا يؤهله لبدء الدراسة والتعليم.

* التواصل هو الاقتران والاتصال والصلة وهو عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل المعارف بين الأفراد والجماعات وقد يكون التواصل ذاتيا بين الإنسان ونفسه، أو يكون جماعيا بين الآخرين.

* يوجد نوعين من التواصل:تواصل لفظي وتواصل غير لفظي.

* الاتصال اللغوي هو عملية تفاعلية يتم فيها تحقيق الرسالة التواصلية.

* عناصر الاتصال اللغوي تكمن في الرسالة، والمرسل والمستقبل.

خاتمة

* الاستراتيجيات التواصلية هي مجموعة من المهارات التي تساعد على تنمية التواصل.

* الطفل بحاجة إلى التواصل لمن حواه بحيث يتبادل المعارف والمعلومات واللغة دور في ذلك.

* هناك معوقات تواصلية تواجه الطفل أو التلميذ في المرحلة الابتدائية أي (المدرسة الجزائرية).

* هناك آليات تزيد من القدرة التواصلية عند الطفل.

* هناك معوقات تواجه أة تعرقل تواصل المعلم أو الأستاذ مع تلميذه بحيث عدم فهمه للمصطلحات أو المفاهيم التي يطرحها المعلم أو عدم فهمه للكتب المدرسية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- استراتيجيات تدريس التواصل باللغة مقارنة لسانية تطبيقية ل.د. يوسف نغزاوي.
- المهارات اللغوية (مستوياتها-تدريسها-صعوباتها) لد.رشدي أحمد طعيمة.
- في غمار السياسة فكرا وممارسة.د محمد عابد جتابري.
- اللغة والخطاب عمر أوكان.
- الطاهر بومرز .التواصل اللساني والشعرية.
- محمد محمود معدلي.مدخل في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي.
- بطرس البستاني.محيط المحيط.
- علي سامي الحلاق.المرجع في تدريس مهارات اللغة العربي.

الملاحق

استمارة استبيان موجهة إلى معلمين اللغة العربية

- كافة البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، الرجاء منك زميلي المعلم، زميلتي المعلمة الإجابة على هذه الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة خدمة للبحث العلمي ولنا جزيل الشكر.

1 هل التواصل اللغوي يقتضئ التمكن من المهارات اللغوية تحدث، قراءة، كتابة

نعم لا

2 ما هي المشاكل التي تواجه التلاميذ اثناء التواصل اللغوي

عضوية عقلية نفسية

3 ما هي الطريقة الفعالة في تصحيح نشاط التعبير الكتابي

الطريقة الجماعية الطريقة الثنائية طريقة الأفواج

4 هل ترى أن خبرة السنوات تلعب دورا في إنجاح العملية التعليمية

نعم لا أحيانا

5 ما هي اللغة المستعملة بين المعلم والتلاميذ داخل الصف المدرسي

الفصحى العامية اللغتين معا

6 هل المواضيع التعبير فعالة في فهم واستيعاب التلميذ للدرس

نعم لا أحيانا

7 ما مدى توظيف التلميذ لعلامات الترقيم في نشاط التعبير

نعم لا أحيانا

- 1- استمارة الاستبيان الموجهة إلى معلمي اللغة العربية
- 2- نص قراءة مختار من كتاب السنة الرابعة ابتدائي منهاج جديد
- 3- تعبير كتابي لأحد تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي

وقد اعتمدنا على الاستبيان، كوسيلة دراسة لإجراء الدراسة الميدانية حيث تتضمن "مجموعة من الأسئلة المكتوبة" تتم الإجابة عنها "من قبل المستجيب بطريقة ذاتية، وبناء تعليمات معدة مسبقاً"¹

كما استخدمت وسائل أخرى، فخصصنا وقت لحضور حصص التعبير الكتابي وباقي الأنشطة اللغوية كالقراءة والاملاء.

عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها:

وتعتبر هذه المرحلة الركيزة الأساسية، التي تقوم عليها الدراسة الميدانية بحيث يجري فيها جمع وتحليل البيانات الاستبائية، قصد التوصل إلى مختلف الاستنتاجات التي ينحصر ضمنها موضع البحث.

أما عن البيانات، فقد كانت عبارة ع، أسئلة، بعضها كان مغلقا يتطلب اختيار إجابة معينة (نعم-لا)، (ملائم-غير ملائم).....، وبعضها الآخر كان مفتوحا، وذلك بترك مساحة كافية لكتابة بعض الآراء هذا فيما يخص استمارة المعلمين.

ولكي يتم حساب هذه النسب، لابد من اتباع عملية احصائية استعملت كثيرا في

الدراسات الميدانية، وفقا للقانون التالي: $\frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{عدد العينة}}$

محمد خليل عباس. مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة عمان، الاردن، ط2007، ص1، ص238. ¹

فهرس المحتويات

البسمة

شكر وعران

إهداء

مقدمة.....أ-د

الفصل الأول: نشأة اللغة عند الإنسان

المبحث الأول: ماهية اللغة ووضائفها.....5

المبحث الثاني: نظريات ومراحل اكتساب اللغة عند الطفل.....14

المبحث الثالث: منابع اللغة وأسرارها.....26

الفصل الثاني: التواصل عند تلميذ الطور الإبتدائي

المبحث الأول: ماهية التواصل.....31

المبحث الثاني: تدريس التواصل باللغة.....35

المبحث الثالث: التواصل عند الطفل.....41

الفصل الثالث

مجالات الدراسة.....46

منهج الدراسة.....47

الوسائل المستعملة.....47

تحليل الاستبيانات الخاصة بالمعلمين.....48

نص قراءة بهية والقلم.....56

الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ.....58

تعبير أحد تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي.....59

60.....	خاتمة
62.....	قائمة المصادر والمراجع
63.....	قائمة الملاحق

فهرس المحتويات